الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

سيميائية الزمان والمكان في ديوان "صخب الصمت" للشاعر أحمـــد مكـــاوي

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

– تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– نجلاء عبد اللاوي

– الزهرة بن عزة

إشراف الأستاذ:

– علاء مداني

لجنة المناقشة:

د. ياسين صلاح	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
أ.علاء مداني	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
أ.رشيد بديدة	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
د. علي كرباع	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

الموسم الجامعي:1439/1438هـ ـ 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفـــان

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ **علاء مداني** ، الذي أشرف على هذا العمل وله كل الشكر على تقديم النصيحة، على فضله الكبير بتوجيهاته وإرشاداته وملاحظاته في إتمام هذه المذكرة.

كما نشكر الأستاذة والأخت **آمنة عبد اللاوي** على مساعدته لنا،كما أوجه الشكر إلى رفيقة دربي في التخصص أختي **أنفال**

كما نتقدم لأعضاء لجنة المناقشة على تفضيلهم بقراءة ومناقشة هذا العمل،

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى **مكتبة السلام** كل من قدم لنا الدعم بكافة أشكاله

إلى كل هؤلاء الاحترام والتقدير.

مقدّمة

مقدمة

تعتبر السيمياء علم من العلوم التي تدرس علم العلامات ، أو علم الرموز ، أو علم الإشارات ، فهي علم يركز دراسته على الأيقونة والدلالة والمؤشر، وما دام كذلك فإنه علم واسع وشاسع، ما يزال العلماء فيه بين أخذ ورد بسبب اتساعه وكساع جوانبه، وكثرة القوانين التي تحكمه.

ومن خلال اطلاعنا وبحثنا في السيمياء، حاولنا سبر أغوار جانب من جوانب التحليل السيميائي حول الزمان والمكان على ديوان شعري ، فالشعر:عبارة عن أحاسيس ومشاعر و أهواء تدور وتجول في نفسية الشاعر والشاعر لسان الأمة،و الناطق باسمها و المدافع و المناصر لها، والملتزم بقضايا أمته والمظطلع بجوانب أمته في السراء و الضراء، فمن خلال دراستنا حاولنا أن نعرض عنوان رسالتنا هذه الموسومةب "سيميائية الزمان و المكان في ديوان صخب الصمت للشاعر أحمد مكاوي ، و إلى أي مدى حضرت الدلالات السيميائية على مستوى الديوان الشعري " صخب الصمت"؟

ومن هنا اتضحت لنا المنطلقات الأساسية لهذه الدراسة والتي عرضنا فيها إلى تتبع الخطوات التالية: أولا –قسمنا هذه الرسالة إلى مقدمة وتمهيد تحت عنوان " مفاهيم عامة حول السيمياء، و فصل أول بعنوان :" سيميائية الزمان في ديوان صخب الصمت للشاعر أحمد مكاوي ، و الفصل الثاني الموسوم سيميائية المكان في ديوان صخب الصمت للشاعر أحمد مكاوي

أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع فهو نابع من حب المعرفة و الاطلاع على ديوان "صخب الصمت" الذي أعجبنا بقصائده والعوالم التي انبثقت من خيال والهام الشاعر "أحمد مكاوي".

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج السيميائي متبعا بالدراسة الوصفية و التحليلية، الذي يعد من المناهج الدراسية النقدية الأنسب لمثل ولوج قصائد شعرية فيها من الاشارات والعلامات والدلالات ما يرسم أفق الدراسة والتحليل.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه: صعوبة فهم وتأويل القصائد في بعض الأحيان، وصعوبة انتقاء المعلومات المراد البحث عنها، و ضيق الوقت. و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة نذكر: الديوان الشعري "صخب الصمت"، مناهج نقدية محاضرات ميسرة مخلوف عامر، معجم السيميائيات .: فيصل الأحمر القارئ و النص (العلامة و الدلالة)لـ: سيزا قاسم ، والاتجاه السيميولوجيل: عصام خلف كامل "النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين ؟" لعبد الملك مرتاض ، جماليات المكان في الشعر العباسي: حمادة تركي زعيتر.

وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا المشرف على حسن صنيعه وحرصه على ولادة هذه الرسالة بأجمل وأنقى حلة، كما نتقدم بالشكر إلى موظفي مكتبة كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر، والشكر الجزيل لكل يد مدّت بسواعدها العون والتوجيه.

تمهيد مفاهيم حول السيمياء

اولا– مفهوم السيمياء

ثانيا– نشأة السيمياء

ثالثا–اتجاهات السيمياء

مفاهيم حول السيمياء

1- ماهية السيمياء

إن السيمياء علم واسع، وشامل، و جامع في طياته كثير من العلوم، ولذلك لا يزال الناس فيه بين أخذ ورد لأنه لم يحدد بعد، فإنه من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيمياء هذه الأخيرة التي تعني «علم العلامات» لكن المشكلة متعلقة بهذه العلامات، التي هي أصل الوجود، والتي تمس جل جوانبه [1].

- رغم هذا سنحاول وضع بعض التعارف التي اقتربت من السيمياء ولو جزئيا :

أما في تعريف الاصطلاح النقد الحديث فقد أجمعت مختلف المعاجم اللغوية والسيميائية على أن السيميائيات هي العلم الذي يدرس العلامات حيث يعرفها " توسان برنار " يقول هي العلم الذي يدرس العلامة [2] .

كما عرفها الرائد الأول للسيمياء "فرديناند دي سوسير"1857 -1913 بقوله "هو علم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية وهذا العلم سيكون فرعا من فروع علم النفس الاجتماعي ، ثم فرع من علم النفس العام [3].

ثانيا : نشأة السيماء

إن المتأمل لتاريخ السيميائات يجزم أنها ليست حديثة النشأة ، بل أن لها «مسارا تاريخيا قديما قدم التاريخ البشرية رغم أنها لم تظهر كعلم أو كمنهج علمي له أسسه وقواعده و رواده إلا مؤخرا فرصد

[1] مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ،ط4 ،ج 1 ،2004 م ،ص 466.

[2] فيصل الأحمر- معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة،ط1، 2010م ،ص 17.

[3] نور الهدى يونس – في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية ، الأزريط ، الأسكندرية ، د ط ، د ت ، ص 27.

هذا المسار بكيفية دقيقة من الأمر الصعب و هذا لتداخلها مع الكثير من العلوم والمعارف علم فلسفة، علم النفس علم الاجتماع علم اللسان... » [1].

و السيميولوجيا تعود إلى القرن السابع عشر ظهور "جون لوكان" ممثلا للمرحلة الحقيقة التي ميزت السيمياء عن غيرها من العلوم، العلوم التي كانت تحتضنها وتختلط معها في أغلب الأحوال فقد صنف "لوك" العلوم إلى ثلاثة أصناف (علم الأخلاق، علم الطبيعة، علم السيمياء). ووضع تحت العلم الأخير علوم عديدة مثل المنطق ونظرية المعرفة ومن هنا يمكننا التسليم أن فكرة السيميائية يمكن اعتبارها في هذه المرحلة من إرهاصات نمو علم جديد قائم بذاته وينتظر من يصنعه في مصبه الصحيح[2].

و ظهور السيميائيات كعلم منذ أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين في فترتين متقاربتين وفي بيئتين مختلفتين، الأولى فرنسية والثانية أمريكية، فالفرنسية دشنها فرديناردد دوسوسير (1857-1913) (Ferdinand. desaussure) عندما أشار إلى علم جديد بقوله: (ونستطيع إذا- أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي، وهذا العلم يشكل جزء من علم النفس العام. ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة semiologie: من الكلمة الإغريقية دلالة sémion. وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها أنواع الدلالات والمعاني.

وما دام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع أن نتنبأ بمصيره غير أننا نصرح بأن له الحق في الوجود وقد نحدد موضوعه بصفة قبلية وليس علم اللسان إلا جزءا من هذا العلم العام».

فأما الأمريكية فيعود الفضل فيها إلى الفيلسوف شارل: ساندرس بيرس (1839- 1914) (charles sandres peirce)

[1] محمد نظيف – ماهية السيميولوجيا ، دار إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1994 ، ص 37 .

[2] عباس منى،مزوار محمد الإمام،زايد سميرة– السيمياء أصولها ، مناهجها و مصطلحاتها ، مذكرة (ليسانس)، دراسات نقدية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2015-2016 ، ص 15.

لذلك كانت السيميولوجيا تحيل على التراث الفرنسي بينها السيميوطيقا على الأمريكي[1].

غير أن هذين المصطلحين عندما ينتقلان إلى العربية يفرغان سلسلة عجيبة من المصطلحات منها: (السيميائيات، السيميائية، السميوتية، علم السيمياء، علم الرموز، علم الأدلة، علم السيميانتيك العلامية، العلاماتية، علم الإشارات، نظرية الإشارة ... إلخ).

وقد توصل (د. يوسف وغليسي) إلى إحصاء ستة وثلاثين مصطلحا وعبر عن هذه الفوضى قائلا: (ستة وثلاثون مصطلحا عربيا (وما خفوى عنّا سيجعل الأمر أعظم!) في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا أي أن المعادلة الغربية (2=2) انتقلت إلى الوطن العربي بشكل لا يمكن أن يكون إلاّ مشوها ب 2=36!!!)»[2].

ثالثا: اتجاهات السيمياء

أدى تطور السيميائيات وتعدد منابعها إلى ظهور عدد من الاتجاهات المتعددة والمتنوعة، حيث تعدد التقسيمات لهذه الاتجاهات وتنوعت منها تقسيم "د.حنون مبارك" حيث خصص الفصل الرابع من كتابه "دروس في السيميائيات" بالحديث عن اتجاهاتها حيث قسمها إلى سبعة اتجاهات بارزة كالتالي: سيميولوجيا سوسي، وسيميولوجيا التواصل، وسيميولوجيا الدلالة، سيميولوجيا بيرس، ورمزية كاستيرر، وسيميولوجيا الثقافة والسيميوطيقا و مسألة المرجع.

أ- :سيميولوجيا بيرس

تقوم سيميوطيقا بيرس على المنطق والظاهراتية "phenomenologe" والرياضيات والمنطق: بمعناه الدقيق. هو علم الشروط الضرورية الموصلة إلى الصدق أما بمعناه العام فهو علم القوانين الضرورية للفكر وبأسلوب آخر هو علم الفكر الذي تجسد العلامات إنه "السيميوطيقا العامة"، كما يقول "بيرس" والمنطق البيرسي هو منطق العلاقات الذي يعد الأساس والضامن للتصور

[1] عامر مخلوف- مناهج نقدية محاضرات ميسرة، الوطن، ط2017، ص 83.
[2] المرجع نفسه ، ص 84.

الثلاثي للمقولات والعلامات أما الظاهراتية، فهي الدراسة التي تصف خاصيات الظواهر في مقولاتها الثلاثة، وقد استندت سيميوطيقا بيرس إلى الظاهراتية متميزة.[1]

ب- سيميولوجيا دي سوسير

لم يتناول دي سوسير السيميولوجيا إلاّ عرضا في فترة لم يشف فيها البحث اللساني طريقه بعد، وعليه لم يكن بوسع هذا العلم الجديد أن يتبلور بعد اعتباره مجالا معرفيا مخصوصا، إذا اقتصر دي سوسير على تقديم تصور عام لهذا العلم وموضوعه ووظيفته وعلاقته باللسانيات.

تعنى السيميولوجية السوسرية بعموم العلامات في نطاق المجتمع وهي بذلك ظاهرة سيميولوجية كما أنها فرع من علم النفس العام، وتقوم العلامة حسب سوسير على ركيزتين متضايقين هما: التصور المدلول، والصور السمعية/المدلول.

فالعلامة اللغوية عنده هي النتيجة الإجمالية للارتباط بين الدال والمدلول أي أن العلامة اللغوية تتكون عنده من عنصرين الأول الدال وهو الصورة الصوتية أي الكلمة المنطوقة والمدلول وهو الفكرة التي تتبلور ذهنيا في دماغ الانسان ذات الطابع تجريدي.[2]

أما عن خواص العلامة اللغوية عنده فنجملها في النقاط التالية:

1- العلامة بين عنصري العلامة علاقة اعتباطية أي أنه لا توجد أي علاقة منطقية البتة بين الدال والمدلول وإنها تعزي إلى تواضع المجتمع عليها تعني علاقة عرفية.

2- العلامة اللغوية ذات طبيعة خطية فعند النطق بالدال لابد للمتكلم أن يستغرق حيزا زمنيا معينا.

[1] بكوش سليمة ،حداء كريمة ،صالحي سمية–الخطاب السردي العربي الحديث مقاربة سيميائية لرواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب الصالح، مذكرة(ليسانس) ،المركز الجامعي بالوادي،2011م-2012م ص41.

[2] المرجع نفسه، ص42.

3- تتميز الخاصية الثالثة في ثبوت العلامة اللغوية وتغيرها ففي جانب ثبوتها بأن الدال كأنه اختيار بجدية لتمثيل الفكرة التي يعبرها عنها ثابتة وليس حرا بالنسبة للمجتمع أما في جانب تغيرها يرى بأن الزمن الذي يضمن استمرارية اللغة إلى التغيير السريع أو البطيء للإشارة اللغوية.

ج – سيميولوجيا التواصل

بالنظر إلى أهمية التواصل (communication) في الحياة الانسانية، نشأ اتجاه في السيميائيات يعني أساسا بالوظيفة الخاصة بالبنيات السيميوطيقية (أي التواصل) جاءت هذه السيميولوجية مع الباحث "زيك بوسيس" الذي نشر له عام 1967 مقال بعنوان: التواصل والتعبير اللساني"[1]

كما اتفق مع لوي بريطو، جان مارتيني، جورج مونات، واتفق هؤلاء على تحديد مبادئ وأسس هذا الاتجاه ومما يؤثر عنهم أنّه "يمكن للسيميولوجيا أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل"، وبالتالي فسيميولوجيا التواصل تتمحور حول وظيفة اللساني الأول كما أنه لا تنحصر هذه الوظيفة على العلامات اللسانية وحسب بل تتعداها إلى العلامات غير اللسانية بشروط توفر القصدية على العلامات غير اللسانية، بمعنى أن تكون واعية تفيد إرادة واضعيها في التأثير على الغير فلا يمكن أن يكون الدليل العلامة أداة تواصلية قصدية ما لم يتوفر الوعي فيها.

د – سيميولوجيا الدلالة:

لما كانت الأشياء تحمل دلالات وكانت للدلالة أهمية خطيرة في الواقع فقد نشأ في مجال السيميائيات تيار يبحث في هذا الأمر وهو تيار يعزى إلى الفرنسي "رولان بارت" الذي أوضح أن جانبا هاما من البحث السيميولوجي المعاصر مرده –بدون انقطاع- إلى الدلالة فزعيم هذا الاتجاه "بارت" يوافق دي سوسير في تقسيمه للعلامة من حيث هي دال ومدلول.[2]

[1] بكوش سليمة ،حداء كريمة ، صالحي سمية–الخطاب السردي العربي الحديث مقاربة سيميائية لرواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب الصالح، مرجع سابق، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص43.

وإذا كان دي سوسير يستدم مصطلحات العلامة (signe) والدال (signifiant) والمدلول (signifie) فإن بارت قد استعمل مكانها مصطلحات الدلالة (signification) والتعبير (expression) والمحتوى (contenu) ويقسم بارت في مقال "عناصر السيميولوجية" الصادر عام 1964م الدلالة إلى دلالة حقيقية تَعينيّة (denotation) ودلالة مجازية ايحائية (connotation).

ومما سبق نحاول رسم اتجاهات السيمياء في شكل مخطط يمثل اتجاهات السيميولوجيا عند النقاد الأوربيين حديثا:[1]

الاتجاهات من خلال الشكل التالي:

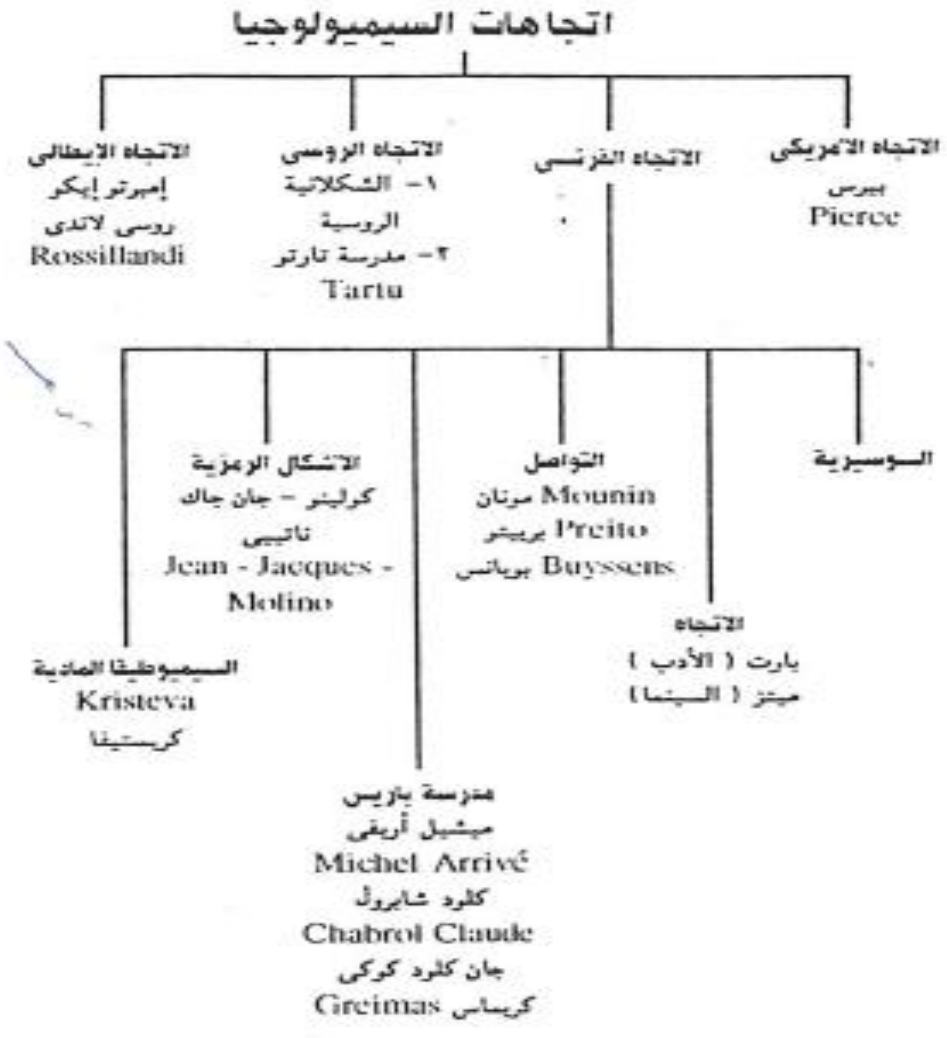

[1] عصام خلف كامل- الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، مرجع سابق، ص29.

وكما أن للسيمياء اتجاهات فإن العلامات تمثل رافدا من روافد السيمياء وقد قسمها الباحثون إلى قسمين:

1- العلامات اللغوية اللفظية المنطوقة منها: (اللغة، الشعر، القصة، الرواية..).

2- العلامة غير المنطوقة لفظا ومنها: (الأزياء، الأطعمة، والأشربة، الإشهار، علامات المرور، الفنون الحركية والبصرية كالسينما والمسرح والتشكيل..).

لقد ازداد الإهتمام بالسرديات في النصف الثاني من القرن العشرين وإذا كانت السيميائيات قد تفرعت من اللسانيات، فإن الفضل الأكبر يعود إلى السرد الذي كان ميدانها المفضل للتطبيق نظرا لأنه يشمل ألوانا من النثر مختلفة القصة، الرواية، الأسطورة، الخرافة، الحكايات الشعبية...إلخ).

وما يعرف بالإرث الشكلاني كان هو المهد الذي انطلقت منه هذه الدراسات. " ويعود الفضل في ذلك إلى الباحث الروسي فلاديمير بروب الذي سيخضع الخطاب السردي (الحكايات العجيبة) لأول مرة لدراسة لا تقف عند حدود تعيين مواضيعه أو تصنيف وحداته المضمونية، بلا حدود تعيين مواضيعه أو تصنيف وحداته المضمونية، بل تهدف إلى مساءلة النص في ذاته ولذاته من خلال بنيته الشكلية.[1]

فقد كانت محاولته تهدف إلى الكشف عن الخصائص التي تميز الخطاب السردي (الحكايات الشعبية بالتحديد) عن غيره من الخطابات ولقد كانت دراسته الشهيرة مورفولوجيا الحكاية العجيبة الصادرة سنة 1928 معلمة بارزة في تاريخ السيميائيات السردية.

غير أن الذين درسوا مشروعه الرائد وقفوا فيه على شيء من الخلط تبدو فيه كل الحكايات حكاية واحدة.

[1] مخلوف عامر- مناهج نقدية محاضرات ميسرة، مرجع سابق، ص86.

وحيث أنه يفضل بين الشكل والمضمون ويعتبر المضمون عنصرا زائدا، وقد اختصر (ك.لشتراوس) ملاحظته النقدية بالقول «قبل المجيء الشكلانيين لم نكن نعرف بدون شك ما يجمع بين الحكايات، أما بعدهم فلم نعد نعرف أين يكمن الاختلاف بينهما».

– تقوم السيميوطيقا على لعبة الهدم والبناء. فهي لا تهتم بالعمل الخارجي اجتماعيا كان أو تاريخيا، ولا بالمضمون الذي يعبر عنه النص ولا ما يرمي إليه من أهداف إنما المهم بالنسبة للسيميائي أن يجيب عن السؤال: كيف بني النص؟ ولذلك فهي تستقي من البنيوية في هذا الجانب الخاص بعمليتي التحليل والتركيب. إنها لا تعني بالمضامين بل بأشكال المضامين[1].

[1] مخلوف عامر– مناهج نقدية، محاضرات ميسرة، مرجع سابق، ص 87، 38.

الفصل الأول: سيمياء الزمان

أولا : تعريف الزمان

أ- تعريف الزمان لغة

ب- تعريف الزمان اصطلاحا

ثانيا : أنواع الزمان

أ- الزمن الطبيعي (الموضوعي)

ب- الزمن النفسي

ثالثا : الزمن في الأدب .

الفصل الأول: سيمياء الزمان

أولا: تعريف الزمان

أ- تعريف الزمان لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (الزمان)، الزمن والزمان اسم لتقليل الوقت وكثرته، وفي محكم الزمن العصر .وجمع أزمنة وأزمان ، و أزمنة الشيء الذي طال عليه الزمن. وقال الأعرابي؛ وأزمن بالمكان أقام به زمانا[1] .جاء في معجم الصحاح مفهوم الزمان بأنه " الزَّمَنْ و الزَّمَانِ :اسم لقليل الوقت وكثيره أو يجمع على أَزْمانِ و أَزْمِنَةٍ ز أَزْمُنِ. (و لقيته ذات العُوَيْمِ) أي بين الأعوام الكسائي : عاملته مُزَامَنَةً من الزمن كما يقال : مشاهرة من الشهر ، و الزَّمانَةُ : آفة في الحيوانات ، و رجل زَمِنَ ، أي المبتلى بين الزمان ، وزمان بكسر الزاي : أبوحي من بكر ، و هو زِمَّان بن تيم الله بن ثعلبة بن ركابة بن صعي بن علي بن بكر بن وائل ومنه الفِنْدُ الزمَّاني " [2]

ب – تعريف الزمان اصطلاحا:

يعرف بول ريكور "paulRicoeur" الزمن بقوله: إن الطابع المشترك للتجربة الإنسانية المسجلة والمنفصلة والموضحة بفعل الحكي، في كل أشكاله هو: الطابع الزمني فكل ما يحكيه يأتي في زمن ما، يأخذ زمنا معنيا، يسير زمنيا وهذا الذي له سيرورة، في الزمن هو الذي يمكن حكيه[3].

– وإذا أردنا الإنتقال إلى الوجه الثاني لمفهوم الزمن المتعلق بالحد الاصطلاحي فنجده عند بعض الفلاسفة والمفكرين والأدباء على الخصوص، كثير ومتنوع لأن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار[4]. وفي نص أبي حيان التوحيدي (310-414هـ)/(922-1023م) ظاهرة تنصب على كل شيء في هذه الحياة: فأينما يمكن أن يكون زمان فالصبي زمان أي أنه يعني

[1] ابن منظور الإفريقي– لسان العرب، دار صادر، دار بيروت للنشر والتوزيع، ج ح 1955م ص 48.

[2] أبي ناصر إسماعيل بن حامد الجوهري– تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث ، 1430 هـ -2009 م ، ص 499.

[3] نادية بوشفرة– معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، دط، دت، ص 104.

[4] محمد تحريشي– في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، عاصمة الثقافة العربية، دحلب، (دط)، (دت)، ص 58.

ارتباطه العضوي بالزمان ابتداءا من لحظة الصفر التي يولد فيها، بل ابتداءا من لحظة الصفر. التي يكون فيها مجرد نطفة من ظلمات الرحم والشيخ زمان، والكهل زمان، والشاب زمان، فالزمان الذي نريده هو ذلك المتجسد في الكائنات والأشياء، الدال عليها، المحدد لعمرها الواصف لأحوالها، متسلط عليها في أي صورة من صور التسلط الزماني القابل[1].

أما كامط فقد ربط مفهوم الزمان بالعقل « ونقله من الخارج إلى العقل وقال عنه أنه مركب فيه بفطرته كإطار لا يستطيع أن يدرك مضمون التجربة الخارجية الحسية إلا بإدخاله »[2]

- **ثانيا: أنواع الزمان**

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب هما:

أ- الزمن الطبيعي(الموضوعي):

يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام بإتجاه الآتي، ولايعود إلى الوراء أبدا والزمن الطبيعي "لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام وموضوعي، أو يكمن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعية، إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف "ز" في المعادلات الرياضية، وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقاويم وغيرها لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتفاهم وغيرها، وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبرتنا الشخصية للزمن، وفي كونه يتحلى بصفة (صدق)تتعدى الذات، وفي اعتباره – وهذا هو الأهم- مطابقا لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة، وليس نابعا من خلفية ذاتية للخبرة الإنسانية.

[1] عبد الملك مرتاض- النص الأدبي من أين؟ وإلى أين، المحاضرات ألقيت على طلبة المجاستير في الأدب العربي، السنة الجامعية 1980م-1981م، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1983م، ص84.

[2] بشير بوحيرة محمد- بنية الزمان في الخطاب الروائي الجزائري ،1986،1970 ، دار لغرب للنشر و التوزيع،الجزائر،ط2002،1م ،ج1 ،ص17.

ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان)، أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة وهذا التجدد يكرر نفسه، فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص، وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طويلة تتصل بزمن الإنسان وتاريخه وميلاده ومونه[1].

ب- الزمن النفسي:

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، فهو "نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمنا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية فيختلف في تقديره،لأنه يشعر بشعور غير متجانس، ولا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى، فهناك اللحظة المشرفة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله، وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتبة فارغة كأنها عدم.

إن العنصر الذاتي للزمن أساسي في تصوره، وهذا ما دفع النظرية النسبية "أن تتبناه وتدخله في إطارها الديناميكي كعامل لا يستغني عنه، فوجوده يعني نفي الموضوعية المطلقة المتعلقة بالأشياء، ومن ثم ربطهما بحالة الراصد أو المشاهد نفسه".

لقد انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الامام ولا يمكن العودة أبدا إلى الوراء، ويتجلى انتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية (الماضي، الحاضر، والمستقبل). وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة وعدة أنوات؟

[1] مها القصراوي- الزمن في الرواية العربية (أطروحة دكتوراه)، الجامعة الأردنية مجلة الإبتسامة، ص 17.

وتتحرك الأنا بحرية في اتجاهات مختلفة ومتداخلة، والزمن يسيل وتدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية حيث نستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة تتمثله ويتجدد أمامها أو يتجلى المستقبل عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر.

وقد يتباطأ الزمن في لحظة ضجر وانتظار أو يتسارع في حالة فرح، فتكون حركة الزمن وإيقاعه مرهونة بإيقاع المشاعر والأحاسيس "إن الذي يعطي للديمومة طابعا عاطفيا، فرح الإنسان بالوجود أو تألمه له".

ويرى برجسون أن الذاكرة هي أساس الوجود وجوهرة، فهي امتداد الماضي في الحاضر وصيرورتها معا لتشكيل الكيان الواحد، حيث لا يمكن فصل الإحساس المباشر في لحظة الحاضر عن الذاكرة (الماضي).

إن الذاكرة تحتفظ بماضي الذات والجماعة حيث ماضي الآباء والأجداد فتشارك في تشكيل وتثبيت الحاضر والمستقبل وفق معطيات الماضي وبالتالي يمكن القول إن الذاكرة تربط الماضي بالحاضر والمستقبل بالمعنى الفسيولوجي. فهي "جوهر وجودنا، إنها امتداد للماضي في الحاضر وصيرورتها معا شيئا واحد إنها ديمومة لا رجعة فيها تحفظ في ثناياها ماضيا غير منقسم يكبر كنبتة سحرية تجد خلف نفسها في كل لحظة، ويستمر بالتراكم فوق بعضه حاملا عنصر بقائه في ذاته، مالكا قدرة آلية على الإحتفاظ بنفسه. وهكذا كل ماشعرنا وفكرنا ورغبنا به منذ طفولتنا الأولى يظل ماثلا أمامنا، متوثبا نحو الحاضر الذي سرعان ما ينظم هو الآخر إلى صفوفه.

وللذاكرة الفضل الأعظم في امتلاك الإنسان للماضي فهي تلعب دورا "في إدراك الزمن" وإذ لم يكن لنا ذاكرة لا تختفي الوعي، ولا يختفي معه تدفق الزمن"[1].

[1] مها القصراوي- الزمن في الرواية العربية، المرجع نفسه، ص 19.

إن القول السابع يؤكد ذاتية الزمن ولكن لا يتقي البعد الموضوعي للزمن، لأنه في حد ذاته الزمن الطبيعي الذي يرتبط بمحسوساتنا أما الذاتي فهو يرتبط بإحساساتنا. والسؤال المطروح هنا: ما العلاقة بين الزمن الموضوعي والزمن النفسي؟ وكيف يرتبط أحدهما بالآخر في علاقة تبادلية؟

إن الزمن الموضوعي يؤثر في الذات، ولكن هل تؤثر الذات في الزمن الموضوعي؟

إن الإجابة على هذا التساؤل ليس بالأمر السهل، ولكن يمكن القول إن الذات لا نستطيع التأثير على حركة الزمن الطبيعي الخارجي حيث يسير في نظام لا يمكن للذات أن تخلجه أو تغير مساره، ولكن استطاعت الذات الإنسانية التغلب على بعض خصائصه، فوسائل الاتصالات والمواصلات بصورة عامة هي اكتشاف إنساني يواجه الزمن ويختصر المسافة بأقصى سرعة وبأقل مدة زمنية، فالتغلب على المسافة هو انتصار على الزمن الموضوعي.

وبالنظر إلى الماضي الذي لا يعود عبر الزمن الموضوعي، استطاعت الذاكرة أن تعيده إلى الذات وتنتصر على لا مقلوبية الزمن، لذلك: "يمكن أن يقال إن الزمن الموضوعي يمكن جره إلى الذات، والذات عاكسة للموضوع، والأخير منسق تماما عن الذات، أما من يدفع الزمن الموضوعي إلى الذات فهو العقل، "فالعقل ذاكرة والذاكرة زمن، فالعقل إذن زمن، والزمن يمكن جره إلى الذاكرة النفسانية الداخلية، وذلك عن طريق العقل الذي هو بالتالي مفيد بالزمن الخطي من الخارج، ولهذا سيكون الزمن النفساني عندئذ داخليا، هذا بالإضافة إلى أن ثمة تزاوجا بين العقل والزمن من حيث أن الأول وليد الآخر، بمعنى أن العقل تطور بالزمن، يضاف إلى أن العقل بألف حركة الصيرورة، وكما يبدو وهو حركة في الزمن[1].

[1] مها القصراوي- الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 20.

[2] أحمد مكاوي- صخب الصمت، ديوان شعري، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط1، الإيداع القانوني 2011م، ودمك 978- 9947- 942- 75- 3، مطبعة مزوار، الطبعة الأولى 2011م، ص 10.

سيميائية الزمان على مستوى عناوين قصائد ديوان "صخب الصمت"

صخب الصمت: هو ديوان شعري ألفه الشاعر أحمد مكاوي من وحي قلمه، ووهج رؤاه، وخلجات صدره، كأي شاعر – مر بأحوال نفسية ألمت به، قد تكون هذه حافلة ومتذبذبة بين المسرّات والأحزان، وهي رؤيا من وحي القلم والإبداع.

فقد أردنا نحن سبر أغوار عناوين القصائد، وللولوج في علوالم الحلم. والرؤيا، والجمال، والذوق الفني... ولعلى أولى عنوان جدير بالدراسة هو عنوان الديوان قبل غيره من عناوين القصائد وبناءا على ذلك ارتئينا أن نحمل هذه العناوين في جدول نفصل فيه ونحمل تحليلنا الدراسي حول الزمان السيميائي والدلالة أو العلامة السيميائية، حسب تأويلنا ودراستنا وما توجيه دراسة علينا من خلال نوع الدلالة السيميائية ثم نعلق في آخر كل جدول حول طبيعة حضور هذه الأزمنة والأمكنة، ومدى خدمتها للمعاني والدلالات الفنية داخل وخارج النص الشعري إلا أننا نحاول أن نستثني عنوان الديوان ونعطي دراسة تحليلية حول دلالته السيميائية على حدى.

هذا العنوان يحتوي على لفظيتين متضادتين هما " صخب – صمت " فإذا سلمنا بأن هذا العنوان عبارة عن رسالة يبثها المرسل إلى المرسل إليه .

وإذا سلمنا بأن عنوان الديوان تسمية للنصوص الشعرية الكاملة، فإن البنية النصية الكلية تصلح لعنونة مجموعة كبيرة من النصوص، ونظرا للترابط الدلالي بينهما، فإن المقاصد في النص المكبر فالعنونة نصا مصغرا يجمع ويفصل مقاصد القصيدة، كما هو في سورة الفاتحة بالنسبة لكتاب القرآن الكريم. التي تعتبر عنوانا للقرآن بكامل صورها من حيث هي تكثيف واختزال للكليات الموسعة والمفرعة في ثناياه، كما أن عنوان الكتاب يجمع مقاصد في أوله[1].

من هنا نفهم أن الديوان لعنوان لفظتين أو بمعناه العميق دون ذكر معناه السابق يوحي بالصخب الذي عاشه الشاعر بينه وبين نفسه لحظة الكتابة وصمت عاشه وألم لحظة الالهام، الذي خيم عليه

[1] ينظر: محمد بازي– العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ش م د، منشورات الاختلاف، دار الآمان، الرباط، الطبعة الأولى، 19433 هـ – 2012 م ، ص37.

السكون والهدوء فلربما كان " الصخب " يحتوي عن الفناء – المعارك – الضياع – الغياب – الأوجاع، فهذه مقتطفات عناوين بعض من قصائده – وربما نصل أيضا إلى الاحالة الثانية الخاصة " بالصمت " نجد أنها علامة دالة، وصورة إيحائية تتضمن أيدولوجية أرادها الشاعر وتركها للقارئ لأجل استنطاق ما ورائها من علامات سميائية، وقد تكون الحالة الشعورية التي مرّ بها الشاعر، وحدها كفيلة بأن تفسر حالة الصمت، الذي ألحق به عناوين قصائد أخرى – كالغربة – والموت – الرؤى – الحلم.

1- يغريني وينسحب: لا وجود لحضور الزمان والمكان في هذا العنوان لكن الدلالة السيميائية فيه توحي، من خلال ربطه بأسطر القصيدة بأن شيئا ما يعطي له الأمل باستمرار الحياة الجميلة، بغض النظر على أن يكون هذا الشيء ماديا أو معنويا، شخصا بعينه أو مكانا، محبوبا هذا الشخص أو مذموما. فلربما كان للحب أقرب، وإن كان كذلك، فهو متعدد التيمات في دلالاته أو هو معشوق أو محبوب بدرجة القرابة .... فالإغراء يفي بمعنى إفساح مجال الأمل بالظفر بشيء المحبوب كم سرعان ما ... ينسحب ولا يتركه الآخر، يظفر بالشيء المحبوب ... ولعلى قول الشاعر في متن القصيدة، ... إن العشق في عينيك يغريه وينسحب .[1]

2- وهج الرؤى: هذا العنوان أيضا لا وجود فيه لحضور الزمان والمكان فيه، لكن الدلالة السيميائية فيه توحي بالنور واتضاح التصور، إن كان مكرّب أو انطباعيا، فالشاعر في متن القصيدة يصف هذا النور ورؤياه النهر الجميل المضيء بجمال صوته من خلال لفظية (الرقراق) فهو عنوان غزلي تحضر فيه ألفاظ الغزل بشكل غزير ولا أدل على ذلك قوله «... المشتاقة، أحداقي، أشواقي، شفة الهوى، العشاق، صوتي، لهاث الوجد ...».[2]

3- غنيتها: قد يكون فعل غنيت المقترن بها التأنيث قيمة دالة على حضور الوجد المشتعل بحنين الحب والإشتياق وذلك لوجود عدة ألفاظ دالة على حضور الوجد الممتلئ بالعشق، وذلك في متن

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، ،مصدر سابق ، ص 09-10.

[2] – المصدر نفسه، ص 11.

القصيدة كقوله: «غنيت فتنتها، أنفاس ورد، رنين خطاها، عطر شذاها، صوتها العذب، اللحن من ايقاعها شهدا، العشق فيها راحتي، ...» فالعنوان إذا لا تكتمل دلالته السيميائية وإشاراته التأويلية إلا من خلال دمجه بألفاظ القصيدة- التي تعتبر بنية كلية لا نستطيع فصل بابها وهو "العنوان" "غنيتها" على موجودات الحجرة المختلفة ألا وهي ألفاظ القصيدة، وهكذا يكون الشاعر قد أعطى للعنوان نبض الحياة. قوامه متن القصيدة وجمال ألفاظها وصورها .[1]

4- تعالي: هو الآخر عنوان غزلي متنه يندرج ضمن القصائد القصيرة الشبهة بـ "قصيدة الومظة" حيث استرسل العنوان عدة دلالات سيميائية، من خلال ألفاظ القصيدة وبنيتها الرصينة المليئة بألفاظ الحب: وحشة العمر، ربى الأحلام، نسقي حبنا... »[2]

5- متى: هو سؤال بدأ وانتهى بأداة واحدة وهي "متى؟" التي توحي بالإستفهام أما متن القصيدة فهو شكل ميزه النظام العرضي "حضور الوزن والقافية" في هذه القصيدة "متى" لتحضر دلالات السيمياء وبشكل واضح، قوامها حضور تيمات الإستفهام في آخر بعض الأبيات الشعرية، مثل قوله: «الحضور متى؟، يحتويه ضباب؟، وتشتكي من حزنه الأهداف؟، وهجرتي فمتى يكون إياب؟، ...» وجميع استفهامات الشاعر تفتش على جيوب المعاني من خلال الإجابات عن أسئلة الحب والهيام مثل قوله:

«.. عزف اللضى أنشئ اللحون جميعا □ من ذا يغني والحضور وغياب؟

من يغني حين يطغو حلمه □ فوق الشراب ويحتويه ضباب؟

..... □ .....

..... □ وهجرتي فمتى يكون إياب؟ [3]

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق ، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص 14.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

6- هي وحدها: هو عنوان آخر غزلي هيامه حضور دلالات الحب من خلال قوله: نامت ونام الوجد في أجفانها، ويا ملهمتي نبض الحروف وفاتنتي ...» ، ولعلى هذا العنوان تحضر فيه مفارضة الإستفهام من خلال غياب الإجابة، وغياب ألفاظها، هي وحدها؟ من هي؟ لماذا هي لوحدها؟، هل يجب أن تكون لوحدها، هل يجب حضور أحد معها؟ هل حضور الآخر معها حبيب مقرب أم حبيب بعيد المثال والظفر ... إلخ، هو الآخر يفتقر إلى حضور الزمان والمكان فيه.[1]

7- معركة: دلالة سيميائية قوامها الثورة، الحرب، الضياع، فقدان الآخرين ... إلخ، بينما ربط البنية النصية شيء واجب لفهم تأويل العنوان لأن البيادق، والمواجع، والقلاع، القلعة دلالات سيميائية توحي بـ: المعارك ... وهكذا بنى الشاعر لنفسه قلعة تقية ومواجع الحب، صرحا بناءه بالمعارك لأجل الظفر بالمحبوبة ولا وجود لزمان ومكان هذه المعركة.[2]

8- ضياع: هي الأخرى قصيدة غزلية ولوج بالها بجملة من ألفاظ الحب ودلالته هذا الحب ضائع بسبب الحزن، واستحالة تحقيق الأحلام، والدموع، والغربة، والمحن، والظلمة، ولا أدل على ذلك قول الشاعر: «أكتب تاريخ الهوى سجنا، الدموع التي أوقدت جمرتها بالعشق هبت رياحا ترسل السفنا، فالبحر يمضي غريبا دون زرقته، الموج يكتم في أحشائه المحن ...» ولا لزمان ولا مكان هذا الضياع بسببه الوحيد هو الحب.[3]

9- سحر العيون: ما دام تحليل البنية التركيبية والدلالية للعنوان، تستوجب إلقاء الضوء على النص من الداخل فالعنوان يبقى هو لوحده مفتاح للنص والذي يستنطق من خلاله القارئ، وصف النص على المستويين الرمزي والدلالي، فهي إذن بمثابة مغالق لنظام مشفر رمزي بنظام علاماتي دال على عالم الإيحاء[4]. من هنا وجب علينا استنطاق هذا العنوان الباهت والذي يدل لا محالة بالدرجة الأولى على الهيام والغرام والوقوع في شراك الحب أما متن القصيدة لا منحى له دون فك الشفرات الرموز التي

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت ،مصدر سابق ،ص 18، 19.

[2] المصدر نفسه ،ص 18، 19.

[3] المصدر نفسه ، ص 20، 21.

[4] ينظر الملتقى الوطني الأول- السيمياء، والنص الأدبي، مداخلة الأستاذ بلقاسم دفه، جامعة محمد خيضر، 8/7، نوفمبر 2000م، بسكرة، ص 38.

تدل على الهيام مثل قوله: «... أشدوك، أشواقي، سحر العيون، همس الوجد، تهاوى في جفنيه ترياقي، صدت الحنين يناجي حلم المشتاق»[1] . ولا وجود للزمان ولا المكان فيه إضافة إلا أنها قصيدة موزنة ومقفاه.

10- غياب: هو عنوان مسند يندرج في شكل الشعر الموزون والمقفى. عنوان يوحي بدلائل الضياع، والغربة فيمن فقده الشاعر قد يكون محبوبا ومعشوقا فاتنا، وقد يكون حسيب تربط بينه وبين الشاعر أواصل المحبة والقرابة، وقد يكون وطنا غائبا عن الشاعر ويفقده مثل فقدان العزيز الغالي، ومن جملة ألفاظه نذكر: «جوانحي، شوق الرؤى، تهز حنيني، مالت عليّا تحرت شوق حنيني، نبضي، حلمي، أحبتي، حضنت، شوقي ... إلخ.. فهو عنوان غزلي ولا وجود فيه للزمان ولا للمكان إضافة إلا أن القصبة يندرج ضمن القصائد الموزونة والمقفاه .[2]

11- أجل أهواك: إذا كان العنوان له فكرة معينة تختلف عن أفكار العناوين الأخرى، وتسمح بخلق تصور عام عن أفكار وممارسات منسجمة ومنظمة ضمن ايطار شامل من الرؤية الجمالية والمعرفية، فإن العنوان يعد نصا لغويا منجزا له مفرداته وتراكيبه وصورته اللغوية الملائمة[3]. وعليه فالعنوان واضح المفردات والتركيبة اللغوية، فلفظة أجل هي أداة تأكيد وتثبيت لفكرة أو خبر. ما ولفظة أهواك هي لفظة تمرامية في معناها السطحي، بينما القصيدة جاءت من النمط الموزون والمقفى.

12- في الأحلام: هي قصيدة نثرية عنوانها باهت زمانها غائب ومكانها كذلك فهي عبارة عن قصيدة هستيرية يعيش الشاعر فيها صراعات بين الحلم واليقظة وبين الثبات والتحرك نحو الضياع، وبين الواقع والخيال وبين قبول الواقع ورفضه ... ولا وجود هنا للزمان ولا المكان ... ودلالاته السيميائية.

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص 22.

[2] المصدر نفسه ، ص 23.

[3] ينظر باسمة درمش- عتبات النص- مقال من مجلة علامات ج 61، "د ط" 2007م، ص 65.

13- قم ناجي حلمك: عنوان القصيدة موزنة ومقفاة ابتدأ العنوان بفعل الأمر قم ثم لفظة ناجي حيث يفيد هذا الفعل معنى الإستعطاف وجلب الآخر، وتحسيسه بالشفقة والحنان والحب خاصة حينما يقترن هذا الفعل بالحلم كما أن حضور الزمان والمكان لا وجود له في هذا العنوان.

14- الدخول من مضيق الحلم: عنوان القصيدة بنمط التفعيلة، ومسار شائك بالمخاطر ضياع ولا وجود للزمان ولاالمكان فيه.

15- وجع باتساع الرؤى: هذا العنوان لفظ أريد له غير معناه الحقيقي كأنه مجاز. فالوجع لا يكون بإتساع الرؤى، بل يكون بحجم الآهات والآنات كما أنه لا وجود له للزمان والمكان ولا دلائله السيميائية في هذا العنوان.

16- سوف المنى: عنوان لفظة سوف تعني بلدة الوادي التابعة لولايات ومدن الجزائر العاصمة، ولعلى الشاعر يتغنى بجمال وسحر المدينة الحاملة بين طيات تاريخها أخبار الجمال والتراث وصوره، وحاملة لصور الحضارة بعد البداوة وأصالتها، ومثالنا على ذلك قوله: «سمر، نخل، الرمال، خبان»[1] أما المنى وهي لفظة مفردة جمعها الأماني ويقصد بها الآمال والطموحات، وهنا تحضرنا المقاصد الدلالية السيميائية لجمال المدينة وغناء الشاعر عليها، كما أنه لا وجود للزمان والمكان في هذا العنوان.

17- غريب: لا وجود للزمان ولا المكان في هذا العنوان وهذا العنوان مقاصده واضحة فالغريب هو الذي يحسن بابتعاده واتساع الهوة بين الأهل والأصحاب، وهو الذي يحس بأنه يعيش في عالم يسوده الكذب، والنفاق، والبهتان ... كل شيء في الوجود مزيف.

18- كأنه!!: هي أداة وليست لفظة كما أنها لا تصلح بأن يقام عليها عمود القصيدة وإذ أن المعنى مضمر ومحدود، وغريب وغامض، هي أداة تشبيه- هي انطلاقة مفتاحية نحو الولوج داخل البني الدلالية والتركيبية الواضحة المعالم – ملئها. الوجدانيات مثل قوله: «شهقة الروح، حلمي، أملا،

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت ، مصدر سابق، ص 37- 38.

حنايانا»[1] هي وجدانيات مشتركة بينه وبين حبيبته، أما الزمان والمكان فلا حضور له في هذا العنوان الغامظ.

19- سيدة المقام: اسم علم مؤنث معناها: ذات السيادة وهو لقب السيدة مريم والدة المسيح عليه السلام، وعند المسيح – لفظة السيدة: تعني كل امرأة متزوجة وهي أيضا صفة لإمرأة ذات مركز عال مثل مركز البتول سيدة نساء العالمين- أما المقام هي لفظة تعني موضوع الإقامة، وهي عنوان لقصيدة شعرية من نمط التفعيلة – يصف فيها الشاعر عمق إحساسه وحبه للوطن الغالي بطريقة رمزية عبر فيها عن حول ما مرت به الجزائر في فترة عصيبة، تاريخها يدمي القلوب عنوانها، الزمن الأسود، أو العشرية السوداء، كما يصطلح عليها انتقاد المعاصرين من أبناء الوطن –أما "المقام" فهو مكان له دلالاته السيميائية التي تحاكي موضع الجزائر الذي يفوق جميع المواضع ويعلوها التي تتموضع فيها الدول العربية الأخرى المجاورة.

20- موت الرؤى: قصيدة رمزية يوحي بها الشاعر إلى ظلال أزماته والعاطفية التي مر بها – فالموت زمن توقف لحظة الموت مباشرة- والرؤى تتوقف لحظة توقف الزمن، ولا أدل على ذلك قوله: «... سينخر صمتك الأشياء التي في قلب الحروف –ولن ترى حلما يهدهد أدمعك، وما ذنبي إلا أنني أهواك»[2]. هو حوار جرى بين المحبوبة وأماله، إنه يحاورها بعدم الإبتعاد عنه ... "وقطع حبل الوصال ... !! " هكذا جاء العنوان بمقاصده البعيدة عن دلائل الزمان والمكان لتبقى الدلائل السيميائية غير منتهية فكل متلقي له تأويلاته ودلالاته المعرفية التي يحلل بها الثغرات ويفكها ويستنطقها.

قصيدة يغريني وينسحب:

تشد الحبل من صوتي

[1] ابن منضور- لسان العرب، دار اللسان العرب، ج2، ج3 دون طبعة، دون تاريخ، ص 129.

[2] أحمد المكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق ص 45، 46.

وتغري الليل كي يجتث من صوتي صدى صمتي

فهاك اللحن. هاك العشق... هاك الكل.. ضميني[1]

يشير الشاعر في هذه الأبيات حول الصوت الذي يلعب دور كبير وهو أساس معنى هذه القصيدة ككل، حيث شبه الشاعر صوت الصدى الصامت بالليل الذي يدل على السكون والهدوء والصمت، وأعطى للصوت دلالات عديدة يدل عليها «فهاك اللحن، هاك العشق، هاك الكل».

نلاحظ في هذه القصيدة فعل الاغراء يفعل بالذات فعله ولكنه ما تنقاد النفس إلى مبتغاها، فإذا المغري ينسحب إنها لعبة الغواية الكبرى منذ البداية، هذه الغواية التي لم تستطع الذات أن تنالها ولا أن تنفك في الانخراط فيها.

قصيدة وهج الرؤى:

يا واحة العمر الذي كم هده

سفر تولى في دمي إغراقي؟

في ربوة الحلم الجميل وفي دمي

في موعد ينساب من أحداقي

في بسمة زفت على شفة الهوى

أرنو لها فتزيد من إحراقي[2]

هذه القصيدة لا يخلو بيت من أبياتها من ضمير أو إشارة إلى التأنيث مثل: يا واحة العمر.

قصيدة غنيتها

غنيت فتنتها فرجعت الصدى

أنفاس ورد عاطر يهواها

وغدا الربيع وقد أتت متمايلا

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص11.

والبدر يسبح في رنين خطاها

أشتاقها ما غاب عني طيفها

أو غاب عني عطرها وشذاها [1]

يقصد الشاعر في هذه الأبيات، بمعنى أن الصدى هنا في القصيدة صوت الغنى، حيث ماثل الشاعر صوت الغناء الجميل بالربيع الذي يعطي ويمد طابع الجمال.

قصيدة هي وحدها:

نامت ونام الوجد في أجفانها

وهفا الوجود إلى الربيع .

وكان بعض جنانها.

يا ملهمي نبض الحروف وفاتني.[2]

يقصد الشاعر في هذه الأبيات أي أن هذه الأنثى ذهبت ولم يعد لها أي إحساس أو أي وجود، أي أن وجودها وأحاسيسها الجميلة راحت مع نسمات الربيع و أرجيه وبقي إلا بعض من أثارها وبصماتها وتعابيرها. «يا ملهمي ونبض الحروف وفاتني» فهنا الشاعر ينادي ويناجي ويتمنى ولو ترجع نبضات الحياة فيها، حيث يسيطر على هذه القصيدة حضور أنثوي مكثف وطاغي عليها ككل، حيث جمع بين الضمير المنفصل (هي) والضمير المتصل (ها) ليستهل القصيدة مثل نامت «ونام الوجد في أجفانها».

قصيدة: ضياع

وسرت لاذا الذي في قلبه سكنت

أحلام عمري سرى فاستوقف الزمنا

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص16.

[3] المصد نفسه ،ص 20.

ولا الدموع التي أوقدت جمرتها

يتحدث الشاعر في هذه الابيات عن احساسه بالضياع.

والبدر يرسم وجها كان صورته

من ظلمة الليل أرسل ليله فتننا

وراح يعصر من ماء الرؤى سبلا[1]

يعني أن البدر هو الضوء الساطع لليل وأصبح يتخذ من الرؤى سبيلا، حيث أن الشاعر فسح المجال للذات المتكلمة أن تفضي بأشجانها، فحضر ضمير المتكلم (جئت، أكتب، أحمل، سرت..).

قصيدة: غياب

ورسمت أمسا كنته وبداية دفنت بأحلامي غدي ويقيني

وطفقت أبحث عن غدي ياهوله هام الغد فدفد من دوني

ورجعت أمسي لم أجده بداخلي وبحاضري شوق الرؤى يرديني [2]

يتحدث الشاعر في هذه الابيات عن الأحلام التي رسمها بالأمس في البداية ولكن في الغد دفن هذه الأحلام وبقي يبحث عن الغد ولما رجع الشاعر للأمس بداخله فلم يجده وأصبح بحاضره يرديه الشوق ويتألم معه.

قصيدة أجل هواك

وتزرع قحط أزماني

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص21.

[2] المصدر نفسه ، ص23 .

[3] المصدر نفسه،ص24.

وتمضي في دمي سمرا

من التحنان يلقاني

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن الأسى والألم الذي حل به وعن الشوق الذي يحن اليه

قصيدة: في الأحلام

من أمس الأمس أعود

منذ القديم والماضي البعيد ها أنا قد جئت وعدت.

أحمل من أمسي ذاكرة تجتاح قرونا وبحارا و أناس تطعمهم

باللفظ / الشعر / الوجد / الطلل / الوثن / الخيل / الواد / السيف / السبي الغلمان ..

وحكايا العشق وليلى [1]

يعني أن الشاعر منذ القديم وهذه الذاكرة محملة بجميع الألفاظ والشعر والطلل والوثن وكل الحكايات والأطلال.

عيناها بحر يحملني من وجعي

لربيع هام على الخلجان

فألاقيها.. دنان الخمر تراودني / تغويني[2]

يعني أن عيناها لها دلالات توحي بالحزن والأسى والألم و الأوجاع ومن كثرة الهموم وتراكمها، حيث شبه الشاعر كل هذه الهموم بالبحر.

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص26-27.

[2] المصدر نفسه، ص27.

أي أن، الربيع على الأبواب وهي بهذه الحالة.

ليلاك شجا أو نجم منطفئ

ليلاك هوان يعصف بالوجدان

والأنت بقايا من أمس هل كان؟

آه.. قد كان.. وما كان.[1]

يكرر الشاعر هنا لفظة الليل أي تأكيد في هذا المقطع عن الليل الذي يحذر وينذر الشاعر فيه، لكون الليل يدل على العتمة والظلام والأمس يتساءل «هل كان؟» وبعدها يجيب عن هذا السؤال «آه.. قد كان.. وما كان»، فهذه العبارة توحي وتروي وتتحدث عن الماضي والأحداث والأطلال التي مضت.

وأعود لأمسي أدعوه

يزف على دمعي

الهدي / المجد / الفتح / ال..

المراد من هذا المقطع أي أن الشاعر يتمنى أن يعود ويرجع له الأمس، لكي يعتذر له «يزف على دمعي »، أي أنه متأسف ويبكي على الأمس. فالشاعر يريد أن يسترجع الهدي والمجد والفتح.

يا بؤس اليوم

ويا لهب الأنسام[2]

يقصد الشاعر بهذا المقطع « يا بؤس اليوم، ويالهب الأنسام »، فهو ينهار من المعاناة والمشقة والتعب «اليوم» وينهار من حرقة وألم أنسامه.

قف أمسي وارحمني

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص27.

فالكل نيام[1]

يقصد الشاعر في هذا المقطع يعني عد أيها المساء بضوئك الساطع وارحمني.

قصيدة: قم ناج حلمك

واهرق بأفق الرؤى عشقا يساوره

درب تمدد في التحنان أزمانا

كان فيه رياح الشوق تلهبه

همسا يزف ربيع العمر أحزانا

فسار يسكب من جفينه نيرانا

هذا الزمان تأبى أن يرى ضحكا

فاذعن الروح للأشجان إذعانا

هذا الزمان ..فناج الحلم تسمعه

ينادم الآه والذكرى كما كان[2]

يقصد الشاعر في هذه الأبيات أنه يجب عليه ان يقوم ويثابر، حيث استعمل الشاعر فعل الأمر(قم) كي يناجي أحلامه و أن يفتح أمامه أفق الرؤى لأزمانه ، فالريح يوحي بالحرقة والشدة أي شدة الشوق الذي يلهبه فهذه الاحزان تنزع منه ربيع عمره اي تذهب الاعمار الجميلة والأعمار الشابة.

ففي قوله هذا الزمان تأبى أن يرى ضحكا ،أي أن هذا الزمان مليء بالأحزان والآلام.

قصيدة: الدخول من مضيق الحلم

لاتخفي الحزن وراء شجيرات الوقت

فالوقت الهارب أضحى من غير ورق

كم حن لديك؟![3]

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] المصدر نفسه، ص31.

كان فيه رياح الشوق تلهبه

والحزن يغني أياما

في عمرك هاربة [1]

يعبر الشاعر في هذا المقاطع عن الوقت الذي فلت منه وعن الأحزان التي عاشها في هذا الوقت اما في المقطع الثاني (كم حن لديك) فهو يتحدث عن الحنين الذي بقي يتألم فيه أياما وعن الأحزان التي بقيت تجول فيه .

تمد به دربا

لغد يتهجاه ربيع

يسكنه نفحات الورد [2]

الشاعر في هذا المقطع يأمل من الغد أن يكون مثل الرضيع ويأمل من الغد أن يكون مستقبله زاهر وجميل .

وستعبره

لغد يلقاك ربيعا

تتهجاه خطاك[3]

نلاحظ هنا توكيد وتكرار لهذه العبارة أي أنه متأملا في الغد أن يكون مثل الربيع.

قصيدة: وجع بإتساع الرؤى

وأعطي مفاتيح حلمك لليل عند ضفاف الأماني

وأغفى على وجع في اتساع رؤاك ؟!

كأني بك العشق يشدوك عند اختلاج المساء[4]!!

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت، مصدر سابق، ص31.

[2] مصدر نفسه، ص32.

[3] مصدر نفسه، ص33.

[4] مصدر نفسه، ص34.

يتحدث الشاعر في هذا المقطع باعتبار أن الليل يمنحك وقتا للتأمل والتفكير واعطاء لنفسك فرصة لتحقيق أمانيك وعند التفكير في أمانيك، أي أغفل عن أوجاعك وتناساها من أجل تحقيق أمانيك قبل اختلاج المساء.

اسرجت خيل أحزانه

ركضت في روابي الثواني التي

هيجت نهر اشجانه[1]

يقصد الشاعر في هذه الأبيات أنه من كثرة الأحزان تتراكم في ثواني.

وملح على الجرح يسكب جرحا على غده

والحروف حفاه

آه يا زمن الامنيات [2]

يقصد الشاعر في هذه الأبيات من كثرة حرقة الغد أصبح يناجي الأمنيات.

يا شذا من رواء المدى

في ربيع من العشق يغشى دروبا.

توطن فيها صهيلا يسافر في العمر[3]

شبه الشاعر في هذا المقطع الربيع بالعشق الذي يغشى دروبا، ويسكن ويوطن فيها.

أولى مفاتيحك الليل؟

أودى بقلبك عند ضفاف الاماني على

وجع باتساع رؤاك؟![4]

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت، مصدر سابق، ص35.

[2] المصدر نفسه، ص35.

[3] المصدر نفسه، ص36.

[4] المصدر نفسه، ص36.

نلاحظ هنا تكرار وتوكيد في هذا المقطع في نفس القصيدة والمراد منه منح الفرصة لتحقيق أمانيك.

قصيدة: سوف المنى

لأجل عينيك يا سوف المدى بشر

أم أنك البشر يحذيه الربى فجر

أم أنك الدنيا جمال الكون وشحها.[1]

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن جمال مدينة سوف ويتغنى بها ،حيث شبها قيمتها وعلوها بالفجر.

قصيدة: غريب

كأني ما صحبت النجمة يوما

ولا غنى هواك الحلم مني

ارجع في سماء العشق لحني[2]

يعبر الشاعر هنا في هذا المقطع على احساسه بأنه يشعر بأنه غريب وبعيد عنه كل البعد.

قصيدة: كأنه

يا شهقة الروح زفي في رؤى زمني.

لحن الخلود وهزي حلمي الآنآ

وهدهدي اللحن في شوق وفي لهف[3]

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت، مصدر سابق، ص37.

[2] المصدر نفسه، ص39.

[3] المصدر نفسه، ص41.

يتحدث الشاعر في هذا المقطع عن شهقة الروح وعن اللهف وعن الأخذ بالأحلام وهدهديها باللحن.

يطوي فيافي المدى روحا وريحانا

يبث عطر ربيع الكون يعشقه

وينتشي الزهر إن ناجاه مزدانا[1]

هنا يتحدث الشاعر عن المدى الذي يبث ريحانا وعطرا وينتشي الزهر يعني أنه يعطي طابع مثل طابع نشاوة ووسامة فصل الربيع، (فهو يتحدث عن الأنثى المأمورة: زفي، هزي، هدهدي).

قصيدة: سيدة المقام

زرعته الريح وقد مرت ذات مساء

وقفت

أضواء العتمة تغريها ...

وليالي السر وقد أبدت مخلبها

تدعوها كي تستمر في حضن مسرتها [2]

يقصد الشاعر بقصيدة سيدة المقام يعني أنثى فوق العادة (هواك، تغريها ، مخلبها).

يا دمعا يغسل أشواقا

يحملها لربيع يحضنها

يغريها[3]

يتحدث الشاعر هنا عن الشوق والحنين الذي اغتسل بالدموع التي يحملها الربيع ويحضنها ويعطيها كل الحنين.

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت، مصدر سابق، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص42.

[3] المصدر نفسه، ص43.

من يسرج في أنواء لياليها فجرا من ظمأ

من يحذي مسمعها أنعاما تعزفها أوتار القلب على أنسام تولهها[1]

قصيدة: موت الرؤى

ذهب رؤاك على خطاي وانتهت

خيط تصاعد من دخان الأزمنة

وتدثرت بالموت في جوف الثرى[2]

يقصد الشاعر في هذه القصيدة بأن كل الرؤى والأماني وانتهت. وأصبحت كلها تحت التراب (موت الرؤى) .

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت، مصدر سابق، ص43.

[2] المصدر نفسه، ص46.

قصيدة يغريني وينسحب[1]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائي
الليل	موضوعي	زمن موضوعي يوحي بالعتمة والوحدةوالسكون.

قصيدة: وهج الرؤى[2]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
موعد	نفسي	يدل على الوعد والاتفاقية.

قصيدة: غنيتها[3].

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
الربيع	موضوعي	مصطلح دال على الزمان فهو أفضل فصول السنة فالربيع يبعث الحياة في النفوس فهو يلبس الطبيعة ثوب الجمال فهو مؤشر على التجدد والإستشراق الطبيعي – وهو زمان جميل تحضر فيه جميع، عناصر الطبيعة الفنية الساحرة.

قصيدة: هي وحدها[4]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
الربيع	موضوعي	سمة تدل على وفرة الطبيعة بالأزهار والورود والإخضرار المناظر الطبيعية فهو يغطي الأرض بطابع نباتي جد ممتع وجميل فهو يحفل بأحوال جوية وطقس ملائم لكونه فصل يبعث المسرة والمتعة ويوحي بجميع الجوانب الجمالية في الحياة فلديه صفتي الوسامة والإبتسامة.

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت، مصدر سابق، ص09.

[2] المصدر نفسه، ص11.

[3] المصدر نفسه، ص13.

[4] مصدر نفسه، ص 16.

قصيدة: ضياع [1].

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
الزمن	نفسي	لفظ زمان يدل على الحالة النفسية الزمنية التي عايشها الشاعر آنذاك.
الليل	موضوعي	سمة من السيمات التي تدل على العتمة والسواد والعدمية والدليل على ذلك في قوله: "ظلمه الليل"، فهنا بقصد الشاعر بشده السواد ودليل على التألم والقهر وكثرة الأوجاع.

قصيدة: غياب[2].

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
أمسا	موضوعي	مؤشر زمن، يدل على الأحلام الجميلة التي كان يرسمها الشاعر.
غدي	موضوعي	لفظ زمان، يدل على أحلام الشعر المحطمة والتي لم تتحقق.
غدي	موضوعي	مؤشر زمن يدل على بحث الشاعر عن الغد الذي يريد منه التغيير والتحسين.
الغد	موضوعي	لفظ زمني، يدل على الغد الذي ذهب عليه.
أمسي	موضوعي	مؤشر زمان، يدل على تحصر الشاعر على الأمس الذي رجع من اجله ولم يجده.

[1] أحمد مكاوي-صخب الصمت، مصدر السابق ، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص23.

قصيدة: أجل أهواك.[1]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
زماني	نفسي	لفظ زمان، يدل على أسى الشاعر.
ليله	نفسي	نرى الشاعر هنا كرر هذه اللفظة مرتين في نفس البيت وذلك في قوله "من ظلمة الليل أرسى ليله" هنا تأكيد وتكرار لكلمة الليل وهذه الكلمة ترنو إلى قمة الحزن والأسى.

قصيدة: في الأحلام[2].

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
أمس	موضوعي	مؤشر زمني يدل على الماضي والماضي البعيد المليء بالذكر.
الأمس	موضوعي	نلاحظ هنا تكرار لفظة الزمن (الأمس) فهنا جاءت كلمة (الأمس) معرفة بالألف واللام وتكررت في نفس السطر في قوله: "من أمس الأمس أعود"، فهنا توكيد وتأكيد للكلمة، فهذا دليل على الماضي والماضي البعيد المليء بالذكريات والحافل بالأطلال.

قصيدة في الأحلام[3].

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
أمسي	موضوعي	مؤشر زماني يدل على الماضي ففي قوله: "أحمل من أمسي ذاكرة تحتاج قرونا" وعلى الذكريات التي مرت بهم من أحداث ووقائع وواقع عايشه.

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق ، ص24.

2 المصدر نفسه، ص 26.

3 المصدر نفسه، ص 27.

قرونا	موضوعي	لفظ زمان، فالقرن هو مائة سنة، فهو جامع للأحداث والذكريات.
ربيع	موضوعي	مؤشر زمني وهو فصل من أحسن وأجود فصول السنة، فهو فصل البدايات، ففيه تتهيأ الأرض لارتداء أجمل أثوابها، ليبدأ فصل جديد من فصول الحياة ،فصل مليء بالتجدد، والأمل، وألوان الزهور بمختلف ألوانها وأشكالها وعطورها يعطي مظهر جذاب ومزهر وزاهي يعطي للطبيعة متعة الإنطباع.
ليلاك	نفسي	مؤشر زماني ينبئ على الصعوبات والتعقبات.
ليلاك	نفسي	نلاحظ تكرر نفس المؤشر الزماني في البيت الذي يليه فهذا توكيد، فهذا دليل المشقة والتعب والطول والوجع والظلم.

قصيدة: في الأحلام[1]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
اليوم	موضوعي	لفظ دال على الزمان، فهو زمان يدل على الحاضر المليء بالبؤس والصعوبات والمشقة والحرقة والإلتهاب، لقوله (يا بؤس اليوم ويا لهب الأنسام).
أمسي	موضوعي	مؤشر زمني يدل على الماضي الذي فر منه ولم يعد فهو يريد منه الإسترجاع والوقوف للمحاكاة والتحدث معه.

قصيدة: في الأحلام[2].

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
أمس	موضوعي	مؤشر يدل على زمن مضى منذ زمان بعيد وهذا (الأمس) ترك أثار وبقايا التي ذهبت منذ سنين.

1 أحمد مكاوي- صخب الصمت، ، مصدر سابق، ص 28.

2 المصدر نفسه ، ص 27، 28.

قد كان .. وما كان	نفسي	زمن يدل على التأمل والهموم والضياع والمعاناة والقساوة التي مرت بهم.
لأمسي	موضوعي	علامة من علامات الزمن، فهو يدل على استرجاع الذكريات واستبدال الأحداث، فهو يتأسف على الزمن الذي فلت منه وذهب ولم يعد، بحيث يستحضر الزمن الماضي في هذه القصيدة لهذا المقطع وهو في تأسف شديد لهذه البرهة الزمنية التي ذهبت فهو يقول: (وأعود لأمسي أدعوه) أي أنه يستحضر الأمس ويتمنى أن يعود ليترجاه بهدف الإستحضار والإعتذار والتصحيح.

قصيدة: قم ناج حلمك[1]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
أزمانا	نفسي	مؤشر زمان يدل على الأحداث
ربيع	موضوعي	لفظ يدل على معنى الزمن، فالربيع هو من أفضل فصول السنة فهو فصل نتفتح فيه الأزهار ويعطي للطبيعة منظر زاهي بألوانه وأطيافه وورود.
نهار	موضوعي	مؤشر زمان، يدل على التجدد في الحياة وعلى طلوع الشمس وشروقها.
الزمان	نفسي	لفظ زمان، يدل على الأحزان التي مرت في هذا الزمان.
الزمان	نفسي	مؤشر زمان ،حيث نرى توكيد وتكرار لكلمة الزمان وهذا الزمن المليء بالأسى والألم يدل على حزن الشاعر في تلك الأيام.

1 أحمد مكاوي- صخب الصمت، ، مصدر سابق، ص29،30.

قصيدة: الدخول من مضيق الحلم[1]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
أياما	نفسي	لفظ زمان،يدل على حزن الشاعر في تلك الأيام.
الوقت	موضوعي	لفظ زمان ، يدل على حزن الشاعر.
لغد	موضوعي	مؤشر زمان يدل ويستشرف بمستقبل زاهر وجميل لقوله: (لغد يتهجاه ربيع)
ربيع	موضوعي	مؤشر زمان، دائما يدل على البهجة، والإزدهار والجو الجميل الزاهي والبهي، فاستخدام الشاعر لعناصر الطبيعة ليعبر بواسطتهاعما يختلج فؤاده من مشاعر وانفعالات واستخدامه لهذه العناصرلا يخرجه عن دائرة الشعر الواقعي[2].
لغد	موضوعي	تكرر هذا الزمان في القصيدة مرتان في للدلالة على التفاؤل والتمني.
ربيع	موضوعي	لفظ زمان يدل على البهاء، وقد تكرر هذا اللفظ مرتان في نفس القصيدة حيث شبه الشاعر اللقاءات الجميلة بالربيع.

قصيدة: وجع باتساع الرؤى[3]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
لليل	موضوعي	مؤشر زماني، دال على الظلام والسواد والعتمة ،و يرتبط الليل غالبا عند الشعراء بالهدوء والسكون المطبق غير أن الشعراء قد توسعوا في استعمال لفظة الليل كعلامة مخالفة لما هو معهود ،فقد يتكسر الليل ويحل محله عواصف مدمرة، غير أن الليل غالبا ما يدل على ظلمة وسوادا دامسا[4].

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق ، ص31-32-33.

[2] حماني هجيرة-دلالة الرمز في الديوان الشعري اللؤلة لعثمان لوصيف ، رسالة (ماستر) ،ادب حديث ومعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015م ، ص 47.

[3] المصدر السابق، ص 27، 28.

[4] عاطف خلف سليمان العيايدة- الرموز المحورية في شعر محمود درويش دراسة سيميائية –تحليلية ، (دكتوراه)،جامعة مؤتى ،2015م،ص127.

المساء	موضوعي	لفظ زماني يدل على سطوع الشمس وسطاعة الإضاءة أثناء النهار
ربيع	موضوعي	مؤشر زمان، وهو أحد فصول السنة، أكثر الشاعر من استعمال في ديوانه كون الربيع يعبر عن المسرة والانشراح
الليل	موضوعي	لفظ زمان، تكرر في هذه القصيدة مرتان لكون الشاعر يشعر بالتألم والأوجاع.

قصيدة:سوف المنى[1]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
فجر	موضوعي	مؤشر زماني، يدل على النصر

قصيدة: غريب[2]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
يوما	موضوعي	مؤشر زماني، يدل على الإغتراب والبعد

قصيدة: كأنه!![3]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
زمني	نفسي	سمة دلالية تدل على رؤى والزمن الذي عاشه الشاعر والزمن الذي يدور حوله وحول نفسه والدليل على ذلك في قوله: (يا شهق الروح زفي في رؤى زمني).
الآنا	موضوعي	مؤشر زمان، يدل على تحقيق الحلم في الحال.
ربيع	موضوعي	مؤشر زمان، يدل على بث العطور التي تنفث من الأزهار كونه فصل الزهور والورود، حيث يستخدم الإنسان الطبيعة بوصفها زاخرة بالحياة والجدة الباعثة على دهشة طفولية ،ومن ثملم تكن الطبيعة في تصوره

[1] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق ، ص37.

[2] المصدر نفسه، ص39.

3 المصدر نفسه، ص 41.

		شيأ هامدا ساكنا وإنما بدت له على نحو ذاتي متشخص مفعم بالوجدان[1].

قصيدة: سيدة المقام[2]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
مساء	موضوعي	مؤشر زماني، يدل على قمة الإضاءة والإنارة أثناء النهار.
ليالي	موضوعي	مؤشر زمان، يدل على السواد والعتمة والسكون والهدوء.
لربيع	موضوعي	لفظ يدل على الزمن، ففصل الربيع هو فصل يدل على الإغراء بالطبيعة.
لياليها	موضوعي	أيقونة زمنية تدل على طول الليل وظلمته
فجرا	موضوعي	سمة زمنية تدل على طلوع النهار وتدل على انفجار النهار وبدايته فالفجر به لون ورونق إبداعي جميل يبعث بالإنتصار والفخر والنصر.

قصيدة: موت الرؤى[3]

الزمان	نوعه	الدلالة السيميائية
الأزمنة	نفسي	أيقونة زمانية، تدل على حالة نفسية متئزمة مر بها الشاعر يدل على حزنه وكآبته.

ثالثا: الزمن في الأدب

لقد حاولت في الصفحات الأولى وضع الزمن في إطار فلسفي وعلمي وإنساني، لما هذا الإطار من أثر في تشكيل الوعي بالزمن لدى الإنسان بصورة عامة والأديب بشكل خاص، فالزمن في الأدب هو "الزمن الإنساني ... إنه وعينا للرد كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة أو كما يدخل الزمن

[1] احمد قيطون- الرمز في الشعر الشعبي الجزائري، قسم اللغة والادب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

[2] أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص 42،43.

3 المصدر نفسه، ص46.

في نسيج الحياة الإنسانية والبحث عن معناه، إذن لا يحصل إلا ضمن نطاق عالم الخبرة هذا، أو ضمن نطاق حياة إنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات، وتعريف الزمن هنا هو خاص شخصي، ذاتي أو كما يقال غالبا نفسي، وتعني هذه الألفاظ أننا نفكر بالزمن الذي بخبره بصورة حضورية مباشرة، لذلك يجب التمييز بين الزمن في الطبيعة والزمن في الخبرة، بسبب الهوة بين المفهوم الذاتي للزمن والمفهوم العام والعلمي.

ويتبدى الاهتمام بمقولة الزمن في كل الفنون، حيث تعكس أشكال التعبير الفني رؤية الفنان والأديب تجاه الزمن، ويتجلى ذلك "في إيقاعات الجاري القلقة بسبب سرعة ثوابتها وتوقفها، وفي تحرير النبرة من تركيب المقطع في الموسيقى الحديثة أو هو حاضر في بحث الشعراء عن إيقاعات أكثر حرية من الأنماط المقفلة نسبيا بل للأوزان والمقاطع التقليدية. وهناك فنانون حاولوا أن ينقلوا انطباع مرور الزمن في الرسوم، أي عملية الحركة نفسها لا مجرد حركة متوقفة. ولكن هذا الاهتمام بالزمن أشد ما نلمسه في الرواية التي تضل مع التوجه الصحيح، أكثر الأشكال الأدبية مرونة وأشدها إثارة.

ولعل مفهوم الزمن وتجلياته وصوره، هو الدافع وراء الجدل بين التقلديين والتجريبيين في الرواية الحديثة، لأن الشكل الأدبي أو الروائي ليس ثابتا لاحتواء الموضوع والرؤيا وإنما يتشكل النص الأدبي حسب المحتوى وبالتالي فهو ليس شكلا وليس موضوعا "وإنما هو كيان جديد يتكون منها معا".[1]، ولكنه يستقل عنهما بما يحمل من خصائص جديدة لا تنتمي على نحو مستقل لأي منهما.

لقد فقد الأدباء المعاصرون ثقتهم بالمذهب التقليدي في معالجة الكثير من القيم الاجتماعية، فثاروا على مبادئه وتقاليده، واتجهوا إلى استخدام تيار الوعي كتصور جديد للزمن في بناء النص الأدبي، وأصبحت نظرتهم تتميز بظاهرة التفتيت. وقد نجم عن هذا التفتيت أن غدت الوحدة في القصة متمثلة في الحالة النفسية التي تنقلها الشخصيات[2].

[1] مها القصراوي- الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز طباعة، نشر و توزيع، مجلة الابتسامة، دمشق، الطبعة الأولى، شهر يونيو 2016، ص25.

[2] مها القصراوي- الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، المرجع السابق، ص 26.

الفصل الثاني : سيماء المكان

أولا: مفهوم المكان

أ- لغة

ب- إصطلاحا

ثانيا: المكان عند الغرب

ثالثا: المكان عند العرب

رابعا: جماليات المكان

خامسا: أنواع المكان

سادسا: علاقة الزمن بالمكان

أولا: مفهوم المكان

أ- لغة: وردفي لسان العرب لابن منظور: «المِكَانُ بِمَعْنَى الْمَوْضُوعْ، و الجَمْعُ أَمْكِنَةٌ و أَمَاكِنْ قال ثَعْلبْ : بِبَطَل أن يكون مَكَان ، لأن العرب تقول كُنْ مَكَانَكَ ، فقد دل هذا على مصدر من مكان أو موضع منه ».[1]

وجاء في معجم الصحاح" مَكَّنَهُ الله من الشيء و أَمْكَنَهُ منه بمعنى استمكن الرجل من الشيء و تمكن منه ، بمعنى و فلان لا يمكنه النهوض ، أي لا يقدر عليه و قوله : ما أمكنهم عند الأمير شاذ و المكن ببيض الضب .

و المكِنة بكسر الكاف : واحدة المكِنِ و المكِنَات و في الحديث " أقِرُّوا الطير على مَكَنَاتها و مَكِناتها بالضم قال أبو زياد الكلابي وغيره من الأعراب:انا لا نعرف للطير مَكِنات ، إنما هي وُكُناتٌ، فأما المكِنات فإنما هي للضباب ، قال أبو عبيد : " يجوز في الكلام و إن المكن للضباب أن يجعل للطير شبيها "[2]

ب- اصطلاحا: يعرفه باشلار بأنه" المكان الأليف ، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقضة ، وتشكل فيه خيالا ، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، و مكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور "[3]

[1] ابن منظور- لسان العرب ، المجلد 14 ، ص 113 .

[2] أبي نصر إسماعيل بن حامد الجوهري – تاج اللغة و صحاح العربية ، ص 1092 .

[3] غاستن باشلار – زمانية المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ، ط2 ، 1984،ص6.

كما نجد تعريف هذا المصطلح عند الباحثة سيزيا قاسم " المكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث" [1]

ثانيا :المكان عند الغرب :

أ.مولوإ.رومييرفيقارنان الحيز الذي يحيط بالفرد بالبصلة، يحتل الفرد قلب البصلة وتمثل الأماكن المحيطة به طبقات البصلة المتلاصقة، وتتسع هذه الطبقات كلما اتسعت مجالات أفعاله وأنشطته، وتحيط بكل فرد مجموعة من القواقع، أقربها إليه جلده، الذي يمثل الحد الفاصل بينه وبين العالم، ثم تتالى القواقع تباعا، أقربها إلى جل الشباب، ثم تليها الغرفة، ثم الشقة، ثم العمارة، ثم الحي ثم المدينة، ثم المقاطعة أو المحافظة، ثم البلد ثم القارة ثم العالم والإنسان يعيش في تذبذب جدلي بين الرغبة في الانتشار والانطلاق من قوقعه إلى أخرى في حركة طرد مستمرة وبين الرغبة في الإنكماش والتقوقع في حركة جذب إلى الداخل[2].

والحيز لدى غريماس (greimas) «هو الشيء المبني (المحتوي على عناصر منقطعة) انطلاقا من الامتداد المتصور هو على أنه بعد كامل ممتلئ دون أن يكون حل لاستمراريته. ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبنى من وجهة نظر هندسية خالصة».

يرى أرسطو أن لكل جسم مكانا خاصا يشغله،وعرفه بأنه نهاية (الجسم، المحيط)، تحدده بشكل أكثر تفصيلا فيراه (سطح الجسم الحاوي أعلى السطح الباطن المماس للحاوي)...، ويرى أقليدس 300-246 ق. م أن المكان ثلاثي الأبعاد (الطول والعرض والعمق) وفي هذه الآراء تحديد واضح لوجود المكان. بيد أن الرواقيين لهم رأي مغاير فهم يرون (أن المكان، لمكان إنما هو فراغ متوهم تشغله الأجسام وتنفذ فيه أبعادها، وإذن فالمكان عندهم ليس له وجود في ذاته ... والمكان لا حقيقة له)

[1] سيزا قاسم – بناء الرواية (دراسات مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، دط ، 2004، ص 109.

[2] سيزا قاسم- القارئ والنص (العلامة والدلالة)، المرجع نفسه، ص 38.

كما أن بعض فلاسفة وحكماء المسلمين اهتموا بالمكان.فالكندي ت 258 هـ عرفه بأنه (التقاء أفقي المحيط والمحاط به)[1].

ثالثا :المكان عند العرب :

ويقول حمادة تركي زعيتر عن المكان:المكان في الاصطلاح هو (المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافي التي تحكمها المقاييس والحجوم) وقد أولى عدد من العلماء والفلاسفة هذا المصطلح اهتمامهم منذ القديم وإلى العصر الحديث، فأفلاطون كان اهتمامه واضحا بالمكان وعبر عنه باصطلاح فلسفي، فهو بعده الحاوي للأشياء. ومن صفاته أنه على (استعداد لقبول أي حركة وأي شكلا من الأشكال).

رابعا: جماليات المكان

حظيت الأماكن الطبيعية باهتمام الشعراء العباسيين في تلك الحقبة من الزمن.فقد أثرت في حياتهم وأفكارهم وعواطفهم. فإضفاء صفة الجمال الطبيعي على المكان، يوسع مساحة الإنتماء بين الظاهرة الجمالية والشاعرة، ويترك أثرا عميقا في نفسه، يجعل التعبير عنها باللغة متوازي مع ما يتحلى به الواقع من مشاهد مكانيه.

وقد توزعت اهتمامات الشعراء على مظاهر جمال الطبيعة المختلفة التي شكلت مصدر الهام للشعراء. وصقلت مواهبهم وأمدتهم بصورها الجميلة، فالصحراء أثارت بسعتها اهتمام الشعراء فأذهلتهم هذه السعة، وتشربت نفوسهم شاعتها وامتدادها، وشاهدوها بتأمل وهدوء وأمن، ووصفوها بخيال واسع وأسلوب مسترسل وكان للأنهار والبحار اهتمام بالغ ضمنوه أشعارهم، فذكروا مظاهر الجمال فيها كما احتوى أشعارهم على وصف الوديان، والجداول والبرك، التي اكتظت جوانبها

[1] حمادة تركي زعيتر- جماليات المكان في الشعر العباسي، مؤسسة دار الصادق الثقافية، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 29، 30.

بالأشجار وغنت في ربوعها الأطيار ولم تقتصر مظاهر الجمال على المفردات المذكورة في هذا البحث مثل الأرض المناظر المائية الجميلة والصحراء بل شملت مناظر طبيعية أخرى[1].

خامسا : أنواع المكان

اختلف آراء النقاد حول تصنيفات وتقسيمات المكان بسبب عدم تحديد المصطلح بدقة، ونتج عن ذلك ظهور عدة تقسيمات، فعلى سبيل المثال نجد غاستون باشلار في كتابه "جماليات المكان" يقدم تقسيما ثنائيا للمكان وهما (المكان الأليف أي المكان الذي نشعر إزائه بالألفة، والمكان المعادي الذي نشعر اتجاهه بالكراهية وعدم الألفة).

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسة التي كان لها الفضل في لفت أنظار الدارسين إلى أهمية المكان الروائي، حيث انصب البحث على معالجة المكان من الواجهة النفسية إلى أننا لم نجد عنده مفهوما متكاملا للمكان الأدبي، رغم الإشارات التي حواها كتابه بيد أن شكل خطوة مهمة صوب التعمق في الفهم النقدي للمكان، وقد توالت بذلك ظهور العديد من الدراسات «كما نجد ذلك أبرا هام أ.مولو إلبيزابيت رومر للمكان فقد قسما الباحثان الأمكنة إلى أربعة أنواع حسب حرية المرء فيها:[2]

1- عندي: وهو المكان الحميم الذي يملك المرء فيه كل السلطة.

2- عند الآخرين: شبيه بالأول في أنه يمنح الإنسان شيء من الألفة والحميمية مختلف عنه في كون الإنسان يشعر بأنه خاضع لسلطة الغير.

3- الأماكن العامة: وهي أماكن تخضع للسلطة العامة تشعر فيها بالحرية ولكنها حرية محدودة.

[1] حمادة تركي زعيتر- جماليات المكان في الشعر العباسي، المرجع السابق، ص 57، 58.

[2] آسيا خليل، عفاف تجاني، عواطف مهاوات، هناء عيساوي – بنية المكان في رواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي ،المرجع السابق، ص 11.

4- المكان اللامتناهي: وهو المكان الذي نستطيع إن نمثل له بالصحراء حيث لايكون هذا المكان ملكا لأحد كما أن سلطة الدولة بعيدة عنه».

ولعل دراسة شعرية "الفضاء" 1958م الغاستون باشلار هي التي نبهت النقاد والباحثين إلى أهمية المكان في الإبداع الروائي العربي، فكان غالب هلسا هو أول الدارسين للمكان وذلك في كتابه "المكان في الرواية العربية" درس فيه التأثير المتبادل بين المكان والسكان وأظهر أن المكان ليس ساكنا هو قابل للتغير بفعل الزمان وقد صنفه إلى أربع أنواع:

1- المكان المجازي: وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية حيث نجد المكان ساحة للأحداث ومكملا لها، وهو مكان غير فاعل، يخضع وينبع أفعال الشخصيات.

2- المكان الهندسي: وهو المكان الذي تفرضه الرواية بدقة وحياد من خلال أبعاده الخارجية.

3- المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي: وهو قادر على إشارة ذكرى المكان عند المتلقي.

4- المكان العادي: وهو المكان الذي يشير إحساس الاغتراب والغربة والوحشة والضيق لدى الشخصية كالسجن والمنقى.[1]

و قد قسم أرسطو المكان إلى قسمين عام وخاص، فالعام (هو الذي فيه الأجسام كلها)، والخاص (هو أول ما فيه الشيء ... وهو الذي يحويك وحدك لا أكثر منك) ويشكل المكان العام الأمكنة الخاصة، أما المكان الخاص فلا يحوي أكثر من جسم في مكان واحد فالمكان عند أرسطو (هو السطح الباطن المماس للجسم المحوي وهو على نوعين: خاص فلكل جسم مكان يشغله، ومشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر)[2].

[1] آسيا خليل، عفاف تجاني، عواطف مهاوات، هناء عيساوي – بنية المكان في رواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي مرجع سابق ،ص11-12.

[2] سيزا قاسم- الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، السابق، ص 195، 196.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على تقسيم أرسطو للمكان و هما نوعان : مكان عام و مكان خاص وبالإسقاط على ديوان سخب الصمت للشاعر أحمد مكاوي نجد مايلي :

أ- دراسة المكان على مستوى عناوين القصائد ديوان صخب الصمت :

يوجد في ديوان صخب الصمت عشرون عنوان وكل عنوان مستقل بذاته ، له تأويلاته و معانيه و دلالاته الخاصة به، ومن ما سبق في الفصل الثاني عند دراسة الزمان على مستوى القصائد نجد جل العناوين لا أثر للزمان و المكان إلا في قصيدة "سوف المنى" : عنوان لفظة سوف تعني بلدة الوادي التابعة لولايات ومدن الجزائر،ولعل الشاعر يتغنى بجمال وسحر المدينة الحاملة بين طيات تاريخها أخبار الجمال والتراث وصوره،وحاملة لصور الحضارة بعد البداوة وأصالتها.

دراسة المكان على مستوى القصائد ديوان صخب الصوت :

في بعض أبيات قصيدة " يغريني وينسحب ":

يصحب العشق أنهارا ة أقمارا بلى عدد

دعي قلبي يفتش في بقايا الكأس عن وتر

بطعم الصبر يعزفه

دعي قلبي يحضن الحلم و ينتحر

فقد ضاعت مراسيه

دوار البحر في عينيك مزرقة

و كل المراكب الإيجار شتتها[1]

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص10.

يصف الشاعر " أحمد مكاوي " أزمة عاطفية من الحب والعشق و وصف أحاسيسه و مشاعره بالأنهار و الأقمار و ذلك للتعبير عن ما يدور في داخله من الهيام لمحبوبته التي شبه عيناها بالبحر، مما جعله يطلب الانتحار لأن الوصول إلى محبوبته كان حلما له

ولقد وظف الشاعر أماكن أنهار ، بحر ، مركب ، حيث أن هذه الدلالات لها تأويلها الخاص .

وفي بعض أبيات قصيدة " وهج الرؤى"

ضمي يدي وهدهدي أشواقي سمراء يا وهج الرؤى الرقراق

بين الندى والعطر ألتمس المنى وأضم طيفك ضمة المشتاق

يا واحة العمر الذي كم هده سفر تولى في دمي إغراقي

في ربوة الحلم الجميل وفي دمي في موعد ينساب من أحداقي[1]

هو وهجا هارب من وراء خط افق رؤيته الحالمة، وكأننا نسمع الصحراء تغني الأطلال بانتظار خيلاء بهائها الذي يتحدى الغياب في ذلك الفم الفاغر بانتظار من يوقظ عاصفة الشوق والحنين، ليحترق في رغبة خاسرة تنام في صحوة توقظ جنون حواس الشاعر وصوره المستمدة من حواسه التي استخلصتها تلك الصور الشعرية المليئة بالأفكار والتأملات والمحاكاة وانعكاسها على الذات الشاعرة[2]

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص 11.

[2] موسوعة إلكترولية – دنيا الوطن ، رؤية نقدية للشاعر احمد مكاوي بقلم هدلا القصار ، تاريخ النشر : 2013-07-29.

وفي بعض أبيات قصيدة هي وحدها :

نامت و نام الوجد في أجفانها

وهفى الوجود إلى الربيع

وكان بعض جنانها

يا ملهمي نبض الحروف وفاتني[1]

يصف الشاعر جمال حبيبته وهي نائمة حيث رمز إلى سحر جمالها بالكون و ذلك من خلال إسقاط رموز الطبيعة نظيف من خلال هذه الترميزات الوجود الجنان الربيعي .

وفي مقطع من" قصيدة معركة"

يجر في السناب كالمواجع العتيقة

صهيله على القلاع مد ظله

و الفيل في خطاه

أجدبت مواطن النماء

كأن فيه للوراء غابة

تزفه عريس

والقلعة التي من فوفها اللواء [2]

[1] أحمد مكاوي –صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص 16.

[2] المصدر نفسه – ص 18.

قصيدة "معركة" تعبير عن صراع الانسان مع الحياة و ذالك بتمثيلها من خلال لعبة الشطرنج من أجل الفداء إلى الملك ، و دليل على ذلك " القلعة ، الخيل ، الملك ...

وفي جزءمن قصيدة "ضياع "

بالعشق هبت رياحا ترسل السفنا

فالبحر يمضي غريبا دون زرقته

والموج يكتم في أحشائه المحنا[1]

هنا وصف الشاعر أحمد مكاوي حال وجدانية عاطفية جعلته يرسل سفن لرياح العشق. وأعطى للرياح دلالة على البناء والحياة و الاستمرار أي عندما يتأمل في البحر يشكي همومه إلى الأمواج يذهب الشاعر بعيدا معها ووصف الموج بكاتم أسراره و همومه .ووصف الشاعر هنا المكان البحر .

وفي بعض أبيات قصيدة" أجل أهواك"

رؤى عينيك يا قمري

و أحلامي وألحاني

ودنيا كنت و أرسمها

شطآني وخلجاني

ألامسها إذا هبت

نسائم خطوك الحاني [2]

[1] الشاعر أحمد مكاوي – صخب الصمت ,مصدر سابق ، ص 20.

[2] المصدر نفسه – ص24.

وصف الشاعر عند النظر إلى عيني محبوبته بضوء القمر و شاطئان و خلجان أماكن طبيعية أسقطها عيون محبوبته .

وفي قصيدة " في الأحلام " نجد:

من أمس الأمس أعود

تحمل في أكفاني لفظا ممجوجا و حكايا و بقايا من نبع يتلفع مائي تدينه

مراكب ما سكرت من نغم الريح ولا عرفت طعم الصخر و لا وحل الشطان أو

كست عرى الموج وقد وراه البدر بهالته فاستخفى من ملكوت النجم الهائم خلف

شهاب من شهوات الروح يدحرجها الحسن على غنج الغيمة في قطرة ماء من

اللفط و قد ضمته الأرض[1] .....

في هذه القصيدة استخدم الشاعر أحمد مكاوي الرموز الطبيعية للمكان ، وانطلق بأحلامه من الصخر والشاطئان والموج والبدر ، قد توصله للحقيقة ولكن سرعان ما تختفي لأن الحلم نابع من أنا الروح وفضفضة عن ما يدور في نفسه .

- وفي هذه القصيدة استخدم الشاعر المكان بصفة كبيرة جدا الأرض الصخر الشاطئان خلجان و مراكب.... ، حيث ان هذه الأماكن لها دلالاتها الخاصة .
- و الشاعر أحمد مكاوي يتبع المذهب الرومنسي لأنه كان يستخدم الرمز ويرتمي في أحضان الطبيعة وذلك بتوظيفه الرموز الطبيعة للمكان .

ومما سبق سوف نحاول احصاء الأماكن و دلالاتها في الديوان صخب الصمت في الجدول التالي :

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص 26 .

قصيدة: يغريني وينسحب[1]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
أنهار	عام	صور الشاعر قمة العشق وقوته بالأنهار كون أن الشاعر لديه اهتمام بالمناظر الطبيعية ، و بحكم أغلب الشعراء وجدوا الطبيعة محاكاة لهم وفيه تفيض عواطفهم. و النهر يوحي بمعاني الحياة و الارتواء الحسي[2] .
البحر	عام	يثير البحر في الغالب صورة رمزية توحي بالقوة والعظمة والغموض، وهو من العناصر الطبيعية التي وردت بكثرة في الكتابات الإبداعية المعاصرة واتخذت جماليات و أبعاد إنسانية ، ولكنه لم يتفق في المدلول واحد[3]. فالبحر عند الشاعر هو ملهم فهو الوجود ،الصديق ، العدو ، القريب و البعيد ، و التعبير عن المشاعر .
مراكب	عام	دلالة على السير والتنقل والذهاب.

قصيدة: وهج الرؤى[4]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
واحة	عام	دلالة على الإتساع والفخامة واللانهائية تدعو إلى التأمل وتحوي ثراء من الموجودات لا حدود لها حيث أنها تأخذ من الملامح الجغرافية مادتها ونفتح للخيال مجالا لرسم ملامح إضافية، ولها أبعاد ترمز وتشير إلى أهداف التراث.
نهره	عام	النهر هو منبع المياه العذبة ومظهر طبيعي، فهو يعطي مظهر التدفق المشاعر و الأحاسيس لدى الشاعر أحمد مكاوي .

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص9.

[2] – الموسوعة الالكترونية – مشخصات مقالة ، مقال الرموز الطبيعة ودلالاتها في شعر يحى سماوي .

[3] – رشيدة أغبال – الرمز الشعري لدى محمود درويش الرمز الطبيعي، علامات، ص 150 .

[4] أحمد مكاوي – صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص 11.

قصيدة: معركة[1]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
قلعة	خاص	مفردة مؤنثة تدل على الحيازة والتحيز وهذا دليل على أنها مكان شخصي لدى الملك و"القلعة" وهي عبارة عن حصن تكون تابعة إلا للملوك والأمراء وهي لفظ يدل على الاستحواذ ويوحي بالجبروتية وبالتطبيق هذا دليل ناتج على الطبقية فذلك نابع عن قوله في القصيدة "وقلعة الملك".
غابة	عام	مظهر من مظاهر الطبيعة، فهي فضاء مكاني لا حدود له، لها أعماق دلالية كثيرة ومتعددة، فهي حيز (مكان) يستهوي روح الإنسان وعواطفه حيث أن لها صمت كبير وعمق بعيد هادئ فهي تمنح حرية التحليق وسعة الخيال والأهواء فهي مؤشر تتسم بالصفاء والتأمل.
القلعة	خاص	مصطلح له أبعاد دلالية وتاريخية معينة فهو أيقونة ترمز إلى القوة والملوكية والدليل على ذلك في قوله: "والقلعة التي من فوق اللواء تحيط بالوزير والملك" وترمز إلى الحكم والنفوذ والسيطرة فهي (القلعة) رمز يدل على الحروب وذلك راجع من خلال كون عنوان القصيدة "معركة"، فهنا نرى أن عنوان القصيدة تكررت عدة مرات في القصيدة فهذا دليل ورمز يشير على السلطوية وخاصية من خصوصيات أنواع المكان فهي مكان متناهي وخاص وله قوانينه تقود وقواعده يلتزم بها ليخضع للأمر.

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص 18.

قصيدة هي وحدها[1]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
جنانها	خاص	مفردة دالة على حجم حدائقي صغير لها حدود معلومة الطول والعرض فهي مكان خاص فهي عبارة عن بستان صغير يتكون من عدد قليل من الشجيرات وبعض الورود والأزهار فبمجرد الجلوس و التأمل فيها ترتوي النفس ترتاح".

قصيدة: غنيتها[2]

مكان	نوعه	الدلالة السيميائية
واحتي	عام	أيقونة تدل على الشساعة و الإتساع فهو مكان يبعث إلى الراحة و الإسترخاء ومنظر طبيعي وسياحي مهم وجذاب ومكان لا متناهي من السحر والجمال.

قصيدة: ضياع[3]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
البحر	عام	لفظ مكان عام يدل على الشمولية والإتساع، فهو رمز للخيرات وعنصر حيوي جد مهم في عناصر الطبيعة ومنظر مائي جميل فهو يرمي إلى استنطاق واستثمار طاقات الشعراء للتعبير عن ما يدور بداخلهم، وهو مكان لا متناهي.

قصيدة: في الأحلام [4]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
الصخر	عام	أيقونة تدل على الصلابة والخشونة والصخر مكان

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص 16.

[2] المصدر نفسه ، ص 13.

[3] المصدر نفسه ، ص 20.

[4] المصدر نفسه ، ص 26.

		عام ، فهو مؤشر على القساوة الصمود .
الشطآن	عام	مثنى لكلمة (شاطئ) مكان عام غير متناهي يرسم أمواج البحر فهو يعطي أشكال وألوان عديدة وله انطباعات كثيرة.
الأرض	عام	- الأرض مكان عام وهيالحاملة لجميع الكائنات الحية.
الخيمة	خاص	سمة تدل على الأصالة و الاعتزاز بالتراث القديم.
بحر	عام	هو من الرموز الطبيعية التي تتميز بالتغير والتميز و الحيوية وذلك وفق لاختلافات للحقب التاريخية والاجتماعية المشكلة لدلالة هذا الرمز و كما ترجع الدلالية للبحر، إلى الاعتباطية الغير محدودة والفوضوية في توجيه الإحالات الدلالية ، والبحر في اللغة خلافا عن البر ، ملحا كان أو عذبا . كما يعتبر البحر ملجأ للحياة من خلال نجاة من الموت سيدنا موسى عليه السلام عندما استعمل عصاه. فهو سر الوجود و الحياة ولولاه لما اعش وشبت الأرض فالناس تأكل من خيره و يستخرجون صيده و في الشعر المعاصر أصبح البحر موضع اهتمام لدى الشعراء واتخذ أبعادا باعتباره مظهر من مظاهر جمال الطبيعة [1].

[1]- أحمد مكاوي- صخب الصمت، مصدر سابق، ص26،27.

قصيدة: الدخول من مضيق الحلم[1]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
شطآن	عام	مكان عام للمتعة، فهو سمة تدل على الإنسجام والإرتياح الهدوء النفسي و الإستمتاع بالبحر والذهاب بعيدا بالخيال .

- قصيدة: وجع باتساع الرؤى [2]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
نهر	عام	منظر طبيعي مائي، يدل على الإتساع و الشساعة والجمال وهو مكان لا متناهي.

- قصيدة: سوف المنى [3]

المكان	نوعه	الدلالة السيميائية
سوف	عام	مكان عام، وهنا الشاعر (أحمد مكاوي) يقصد مدينة سوف العريقة ويتغنى بها، وكلمة سوف يقصد بها مدينة (ولاية) سوف في وطن الجزائر وهي مدينة الرمال الذهبية ومدينة النخيل والتي تشتهر بالتمور.
جنان	عام	مكان عام، ولكن فيه سلطة الغير، والجنان سمة من سمات الإخضرار، فهو مكان يشبه بالحدائق
الرمال	عام	مكان عام، يدل على اتساع وشساعة مساحة مدينة وادي سوف العريقة ويدل على أنها مدينة ذات طابع صحراوي سياحي وعلى جمال كثبان رمالها الذهبية.

[1] أحمد مكاوي – صخب الصمت ، مصدر سابق ، ص 31.

[2] المصدر نفسه ، ص 34.

[3] المصدر نفسه ، ص 37.

سادسا: علاقة الزمان والمكان

الزمان والمكان توأم لا ينفصل أحدهما عن الآخر في التصور الفلسفي والعلمي، فلكل نظام فلسفي منذ القديم يجمع بين هذين البعدين إلى الحد الذي يقوم من اجل العلاقات التي تقوم عليه جل العلاقات التي ينتظم حولها الكون في التصورات الفلسفية والنظريات العلمية، وإذا كان الأمر هكذا في الفلسفة والعلم فإنه يختلف في البحث السيميوطيقي، فهناك فارق أساسي يميز بين الزمان والمكان في إطار هذا البحث. فإذا تبنينا تعريفا إجرائيا مقتضبا بأن آليات العملية السيموطيقية تتلخص في تحويل الظواهر الطبيعية إلى ظواهر ثقافية من خلال إضفاء المعنى عليها ثم حاولنا تطبيقه على كل من الزمان والمكان نجد أن هذين البعدين اللصيقين قد تباعدا، وتستلزم كل منهما آليات مختلفة تمام الاختلاف لاكتساب بعد سيموطبقيا، وإذا طرحنا الآن السؤال عن كيفية تحويل الحيز الزمني إلى أبعاد سيموطيقية نجد اختلافات كثيرة ناشئة أساسا من الفارق الكبير بين إدراك البشر للمكان وإدراكهم للزمان فالزمان ظاهرة صعبة للإدراك كما اكتشف الفلاسفة وحقيقة يغلقها بعد أسطوري كما يحير البشر و يملاؤهم رعبا إذ سلطان لهم عليه، فإذا استطاعوا السيطرة على مكان بتشكيله أو مغادرته.[1]

– يعيش الإنسان في المكان والزمان، غير أن هاتين الخبرتين صغيرتان تماما، وتخلفان اختلافا جوهريا من مناخ عدة، فبينما يستطيع البشر أن يدركون إدراكا حسيا مباشر يشمل عليهم معه فهمه وتنسيقه تنسيقا عمليا، وتحويله إلى حيز حضاري من خلال إعطاء بعدا سيموطيقا، فإن خبرتهم بالزمن يغلفها الغموض والحيرة، ومن هنا تولدت فكرة أن الزمان عدو الإنسان بينما المكان هو الحضن الذي يحتمي به، فيستطيع الإنسان أن يمتلك المكان ويعتبر امتدادا له، وينتمي إليه، أما الخبرة الزمنية فخبرة ملغزة لا يمكن إدراكها إدراكا حسيا رغم تغلغلها في جميع مستويات الحياة، وبينما يميز المكان بالوجود والرسوخ، يتصف الزمن بالزوال والصيرورة، ويمكن القول إن المكان محايد. بينما يؤثر الزمن في الكائنات فيحولها من حال إلى حال، ولذلك ينظر إليه على أنه غادر لا يستقيم معه في حال.

[1] سيزا قاسم– القارئ والنص، العلامة والدلالة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ط1، 2013م، ص: 67،68،69.

– وإذا التفتنا إلى الزمن نجد أنه ينتظم طبقا لبنية ثلاثية هي الماضي والحاضر والمستقبل وتبدو هذه البنية بديهية، فكل إنسان حي يدرك هذه الحقيقة التي تظهر للوصلة الأولى غاية في البساطة، فالحياة سلسلة متصلة من الأمس واليوم والغد ولكن ما هو الحاضر؟

هذا الذي يمرق قبل النطق إلى ماض، وأين هو هذا الماضي؟ هل له وجود. أم اندثر؟ هل تحفظه الذاكرة؟ أم تلعب به؟ كم هذا المستقبل الذي تتصوره امتدادا لحسهم الزمن، هل له وجود قبل أن يصبح حاضرا يفلت من أيدينا إلى الماضي؟

– وهذا عبد الملك مرتاض، في كتبه نظرية الرواية يعرف "بنس" بقوله: "هو مجموعة العلاقات الزمنية: السرعة، الترتيب، المسافة الزمنية بين المواقف والأحداث المحكية وعملية حكايتها بين القصة والخطاب وبين المحكي وعملية الحكاية"[1].

إلى جانب هذا فالزمن يتخذ معنى له ثلاثة أبعاد تحدد أطرافه وهي: الماضي (الماقبل) والحاضر (هذه الأثناء) والمستقبل (المابعد) يشكل الماضي "السابق" في تقابله مع المستقبل "اللاحق" والآتي، بينما يشبث الحاضر في عدم الإمساك باللحظات الزمنية لأنها تتسم بالآنية، فهو ينفلت ويتملص من أيدينا مثل لحظات الكلام[2].

– أما في تمثيل أندري لالاند (la lande) مصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر على حين أن غيو (guyeu) ينظر إلى الزمن على أنه لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد وهو الطول فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس يتجسد الوعي به من خلال ما يسلط، ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة[3].

[1] عبد الملك مرتاض– في نظرية الرواية (بحث تقنيات السرد)، سلسلة الكتب الثقافية شمرية، يصدرها المجلس الأعلى لثقافة الفنون والأدب، الكويت، دط، دت، ص 173.

[2] نادية بوشفرة – معالم السيميائية في مضمون الخطاب السردي، مرجع سابق، ص 104.

[3] عبد الملك مرتاض– النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ مرجع سابق، ص173.

– خبرة الزمن من أصعب الخبرات التي نتعامل معها، ويمثل لغزا من ألغاز الحياة، فإذا كان المكان– الذي تخبره من خل ال الحواس– لا يمثل إشكالية فلسفية بالنسبة لمدركه فالزمن حقيقة ملتبسة للغاية يحار المرء فيها عند تأملها ومما يظهر هذا الالتباس الذي يعترينا عند التفكير في الزمن، إننا نلجأ إلى الأبعاد المكانية عند الحديث عنه فتتساءل "أين ذهب العمر"؟ أين ذهبت الأيام الخوالي؟ ونقول للطفل: "عندما تكبر وتصبح رجلا كبيرا" فالثنائية المكانية هنا/هناك تسيطر على تصور الزمن: فالحاضر هو مقابل لـ «الهنا» والماضي هو مقابل لـ «الهناك»/الخلف الذي يقع وراءنا، والمستقبل مقابل «الهناك» الأمام الذي يقع أمامنا. (لاحظ لجأت إلى تعبيرات مكانية خلف/أمام "لتقديم" "تصور" "الحركة" الزمن) فالزمن في البعد السيميوطيقي له مقومات المكان من حيث وجوده.

– وكما تختلف دلالات المكان السيميوطبقية لـ "هنا، هناك" في الثقافات والجماعات ينطبق ذل على الزمان، فلا تتساوى الدلالات السيموطبقية للماضي والحاضر المستقبل في الثقافات أو الفترات التاريخية المختلفة[1].

بالإسقاط علاقة الزمان بالمكان على ديوان صخب الصمت يعتبر الزمان والمكان من العناصر الأساسية التي تقوم عليها حياة البشرية، فالحياة قائمة على ركيزيتين هما: (الزمان والمكان)، فلا بد لكل زمان مكان، فهذان العنصران لا ينفصلان عن بعضهما البعض[2].

فالزمان والمكان هما ثنائيتان منسجمتان يقومان في آن واحد ولا يستطيع أحدهما الإبتعاد عن الآخر. فالزمان له خصائصه (التناسب – الترتيب – التسلسل – ... الخ) والمكان له أسسه ومبادئه وخصائصه (المكان العام: البحار – الصحراء) و(المكان الخاص: المنزل – الغرفة)، إضافة إلى (المكان المعادي مثل السجن، المنفى، ومكان عندي، ومكان عند الآخرين...الخ). فلكل منهما حركيّته وجماليته.

[1] سيزا قاسم القارئ والنص، العلامة والدلالة، مرجع سابق، ص 69، 70.

[2] ينظر كرومي لحسن– حركية الزمان و جمالية المكان (قراءة سيميائية) ، مجلة إبداع ، جمعية رضا حوحو(بشار) جامعة وهران،العدد3/98.

فالعلاقة التي تربط الزمان بالمكان هي علاقة تكامل، فكل منهما يكمل الآخر، ومن ثم لا وجود لأحدهما دون الآخر، بمعنى أن هذه العلاقة أساسية بأنها تشخيص جدلية الواقع الروائي في حد ذاته والجدير بالملاحظة أن الزمان والمكان في ديوان "صخب الصمت"، متداخلان متمازجان حاضران حضورا دائما قد يستحيل معه تناول أحدهما بمعزل عن الآخر...[1]

[1] ينظر كرومي لحسن- حركية الزمان وجمالية المكان في رواية الزلزال(قراءة سيمائية) ، مرجع سابق.

ملحق

نبذة وجيزة عن حياة الشاعر

أحمد مكاوي من مواليد:1973/10/19بسيدي عون الوادي الجزائر

*حاصل على الليسانس لغة ودراسات قرآنية من جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة سنة 1999 م

*عضو هيئة تحرير مجلة القباب الصادرة عن دار الثقافة لولاية الوادي الجزائر

له من الإصدارات:

*على ظل سحابة ديوان صادر عن مديرية الثقافة لولاية الوادي 2014م

*"صخب الصمت" ديوان صادر عن مديرية الثقافة لولاية الوادي الجزائر 2011 م

*مشارك فيديوان مطبوع بعنوان :عزف الفجر آت من إصدار الرابطة الولائية للفكر والثقافة والإبداع لولاية الوادي الجزائر 2007م

*تباريح النخل (ديوان مشترك) مديرية الثقافة لولاية الوادي الجزائر 2010 م

*تجليات الخطاب الشعري الجزائري المعاصر (دراسات بالاشتراك) مديرية الثقافة لولاية الوادي الجزائر 2010م

*ترجمت له قصيدتان ضمن انطولوجيا الشعر العربي المعاصر في رومانيا

*مدرج في الموسوعة الكبرى للشعراء العرب المعاصرين ج2 من إعداد فاطمة بوهراكة

*شارك في العديد من الملتقيات الوطنية والدولية منها :

*الملتقى الوطني للشعر الفصيح بالوادي منذ طبعتها لأولى إلى آخر (السادسة) طبعة 2014م

*الملتقى الثاني الطاهر وطار بأم البواقي

*الأسبوع الثقافي لولاية الوادي بميلة

*الأسبوع الثقافي لولاية الوادي بالجزائر

*الملتقى الدولي للقصيدة العمودية بقابس تونس طبعة 2013 م وطبعة 2014م

*الملتقى الدولي للشعر العمودي بعميرة الحجاج بالمنستير تونس 2014 م[1]

[1] الموسوعة الكبرى للشعراء العرب المعاصرين آداب فاطمة بوهراكة، دار التوحيدي، ط1، الدار البيضاء، 2011، ص 40.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا بعد الدراسة والتحليل وبعد خوضنا الغمار والغوص في سيميائية الزمان والمكان توصلنا إلى نتائج نحاول تلخيصها في النقاط الآتية:

- الدراسة السيميائية هي دراسة ترتكز على دراسة العلامة والأيقونة والدال والمدلول والإشارة والرمز.

- رغم وجود بعض الفروق بين السيميولوجيا والسيميوطيقا، إلا أن المصطلحان يستعملان في نفس المعنى.

- شهد مصطلح السيمياء فوضى في النقد العربي، لكن يبدو أن مصطلح السيميائيات هو الذي صار أداة إجرائية يعتمد عليه في الدراسة والتحليل "دراسة وتحليل النصوص الأدبية، وفك شفراتها والوصول في النهاية إلى تأويلات ودلالات يتوصل إليها القارئ من خلال فهم رسالته.

- وجدت السيميائيات في الشعر والسرد أرضا خصبة نظرا لتنوع الأجناس الشعرية والنثرية، فكانت بمثابة مفتاحا يفتح بها النص الأدبي على عدة تأويلات وكل قارئ له تأويله وفهمه الخاص.

- يركز الزمن على خصوصيتان مهمتان هما الزمن النفسي والزمن الموضوعي ولكل منهما خصائصه.

- حضور الزمان في الديوان الشعري "صخب الصمت" أكثر من حضور المكان لأن الشاعر استخدم لفظتان في الزمان فالشاعر إذا كان متألم وموجوع فهو يستعمل لفظة الزمن التي تدل على العتمة والآلام وهي (الليل)، وإذا كان متفائلا ويريد التحسين في الحياة والتغيير فهو يستعمل لفظة (الربيع).

- ينقسم المكان إلى أنواع وهي المكان العام بتمثل في الأنهار الصحراء، البحار والمكان الخاص مثل: الغرفة البيت وإلى العديد من أنواع الأمكنة وأشكالها مثل المكان المجازي والمكان الهندسي والمكان المعادي يتمثل في: المنفى.

- علاقة الزمان بالمكان هي علاقة تكامل وانسجام، فلا يستطيع أحدهما أن ينفصل عن الآخر.

– حضور الديوان الشعري "صخب الصمت" بعناصر الطبيعة بحيث يحفل الديوان بالعديد من المفردات الدالة على عناصر الطبيعة مثل: "النهار، الليل، المساء، الشمس، البدر، الشجر، النجوم، البحار، الأنهار ... إلخ".

– توظيف عناصر الطبيعة بشكل مكثف في قصائد الشاعر أحمد مكاوي سمة بارزة تظهر في كثير من قصائده مما يدل على أن الشاعر ذو إحساس رومنسي ملئه الذوبان في الطبيعة وهذا ما نجد عند كثير من الشعراء الجزائريين المعاصرين خاصة "فئة الشباب " .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور الافريقي- لسان العرب، دار صادر، دار بيروت للنشر والتوزيع، ج2، 1955م.

2- ابن منظور- لسان العرب، دار اللسان، العرب، ج2، ج3، دون طبعة، دون تاريخ.

3- أبو بكر الرازي- مختار الصحاح، مادة (زت)، دار المعرفة، ط1، 2005م.

4- أبي ناصر إسماعيل بن حامد الجوهري- تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث، 1430 هـ -2009 م.

5- أبي نصر إسماعيل بن حامد الجوهري – تاج اللغة و صحاح العربية.

6- أحمد مكاوي- صخب الصمت، ديوان شعري، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الإيداع القانوني 2011م، ودمك 978- 9947- 942- 75- 3، مطبعة مزوار، الطبعة الأولى 2011م.

7- آسيا خليل ،عفاف تجاني، عواطف مهاوات، هناء عيساوي – بنية المكان في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي، مذكرة (ليسانس)، جامعة الوادي، 2012م-2013م.

8- باسمة درمش- عتبات النص، مقال مجلة علامات، ج61، "ط" ، 2007م.

9- بشير بوحيرة محمد- بنية الزمان في الخطاب الروائي الجزائري،1970،1986 ، دار لغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2002م ،ج1.

10- بكوش سليمة ،حداء كريمة، صالحي سمية- الخطاب السردي العربي الحديث مقاربة سيميائية لراوية موسم الهجرة إلى الشمال لـ الطيب الصالح، مذكرة (ليسانس)، المركز الجامعي بالوادي، 2011م-2012م .

11- حمادة تركي زعيتر- جماليات المكان في الشعر العباسي، مؤسسة دار الصادق الثقافية، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013م.

12- رشيدة أغبال - الرمز الشعري لدى محمود درويش، الرمز الطبيعي علامات26.
13- سيزا قاسم- القارئ والنص (العلامة والدلالة)، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ط1، 2013م.
14- طوسي كريمة- روميرا- كاستيلو، ترجمة: محمد الصالحي، التحليل السيميائي للنصوص، النقد السيميائي الاسباني، كلية الآداب، الرباط، علامات.
15- عاطف خلف سليمان العيايدة – الرموز المحورية في شعر محمود درويش دراسة سيميائية تحليلية ،(دكتوراه)، جامعة مؤتى ،2015.
16- عامر مخلوف- مناهج نقدية محاضرات ميسرة، الوطن، ط2017.
17- عباس منى، مزوار محمد الإمام، زايد سميرة – السيمياء أصولها ، منهجها و مصطلحاتها ، مذكرة(ليسانس)، دراسات نقدية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2015-2016.
18- عبد الملك مرتاض- التحليل السيميائي للخطاب الشعري، مطبعة اتحاد الكتاب العربي، دمشق ، 2005م .
19- عبد الملك مرتاض- النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، محاضرات ألقيت على طلبة الماجستير في الأدب العربي، السنة الجامعية 1980 م – 1981م ، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1983م .
20- عبد الملك مرتاض- في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة الكتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الأعلى الثقافة والفنون والأدب، الكويت، د، ط، دت.
21- عبد الملك مرتاض- مرضية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر، ط2، 2010م .
22- عصام خلف كامل- الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع.
23- غاستن باشلار – زمانية المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ، ط2 ، 1984.

24- فيصل الأحمر- معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة.

25- مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، ج1، 1425هـ-2004م .

26- محمد بازي- العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ش م د ، منشورات الاختلاف، دار الامان، الرباط ، ط1، 1433هـ - 2012م.

27- محمد تحريشي- في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، عاصمة الثقافة العربية، دحلب، (دط)، (دت).

28- محمد نظيف – ماهية السيميولوجيا ، دار إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 1994 .

29- مها القصراوي- الزمن في الرواية العربية (أطروحة دكتوراه)، الجامعة الأردنية، مجلة الابتسامة.

30- مها القصراوي- الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز طباعة، نشر وتوزيع، مجلة الإبتسامة، دمشق، الطبعة الأولى،شهر يونيو 2016.

31- مها القصرواي- لفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ،تموز،طباعة نشر توزيع ، مجلة الابتسامة، دمشق، الطبعة الأولى، شهري ونيو 2016.

32- الموسوعة الالكترونية-مشخصات مقالة ، مقال الرموز الطبيعة ودلالاتها في شعر يحى سماوي .

33- الموسوعة الكبرى للشعراء العرب المعاصر ينآدا بفاطمة بوهراكة ، دار التوحيدي ، ط1، الدار البيضاء ، 2011.

34- موسوعة إلكترونية – دنيا الوطن ، رؤية نقدية للشاعر احمد مكاوي بقلم هدلا القصار ، تاريخ النشر : 29-07-2013.

35- نادية بوشفرة- معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، د، ط، دت.

36- نور الهدى يونس – في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية ، الأزريط ، الأسكندرية، دط، دت.

الفهـــرس

الفهرس

شكــر وعرفــان .....

مقدّمــة ..... أ

تمهيد مفاهيم حول السيمياء..... **4**

1- ماهية السيمياء..... 5

ثالثا: اتجاهات السيمياء..... 7

أ- :سيميولوجيا بيرس..... 7

ب- سيميولوجيا دي سوسير..... 8

ج - سيميولوجيا التواصل 9

د - سيميولوجيا الدلالة: 9

الفصل الأول: سيمياء الزمان..... **13**

أولا: تعريف الزمان 14

- ثانيا: أنواع الزمان.....15

ثالثا: الزمن في الأدب 44

الفصل الثاني : سيماء المكان.....46

أولا: مفهوم المكان 46

أ- لغة.....46

ثانيا: المكان عند الغرب.....46

ثالثا: المكان عند العرب.....46

رابعا: جماليات المكان 46
خامسا: أنواع المكان 46
سادسا: علاقة الزمن بالمكان 46
أولا: مفهوم المكان 47
رابعا: جماليات المكان 49
خامسا : أنواع المكان 50
أ- دراسة المكان على مستوى عناوين القصائد ديوان صخب الصمت : 52
وفي بعض أبيات قصيدة هي وحدها :.....54
نامت و نام الوجد في أجفانها 54
وهفى الوجود إلى الربيع 54
وكان بعض جنانها 54
يا ملهمي نبض الحروف وفاتني 54
يصف الشاعر جمال حبيبته وهي نائمة حيث رمز إلى سحر جمالها بالكون و ذلك من خلال
إسقاط رموز الطبيعة نظيف من خلال هذه الترميزات الوجود الجنان الربيعي 54
وفي جزءمن قصيدة "ضياع " 55
بالعشق هبت رياحا ترسل السفنا 55
فالبحر يمضي غريبا دون زرقته.....55
والموج يكتم في أحشائه المحنا.....55
سادسا: علاقة الزمان والمكان 62

ملحق 66

خاتمة 67

قائمة المصادر والمراجع 70

الفهـرس.....75

تم بحمد الله

الملخص:

تناولنا موضوع بحثنا في هذه الرسالة حول "سيميائية الزمان والمكان في ديوان "صخب الصمت" للشاعر أحمد مكاوي"، هدفنا منها هو الكشف عن هذه الرسالة حيث قسمنا رسالتنا إلى تمهيد حول السيمياء وفصلين: فالفصل الأول يدور على حول سيمياء الزمان، أما الفصل الثاني يدور حول: سيمياء المكان، وفي الأخير نختم رسالتنا هذه بعد الدراسة والتحليل بأن: السيمياء علم يهتم بدراسة العلامات والإشارة والدال والمدلول والرمز، يركز الزمان على خصوصيتان مهمتان هما الزمن النفسي والزمن الموضوعي ولكل منهما خصائصه والمكان ينقسم إلى أنواع هما: المكان العام والمكان الخاص وتأكدنا بأن علاقة الزمان بالمكان هي علاقة تكامل وانسجام.

Sommaire :

Nous faisons de cette recherche sur la sémiologie «temps، lieu»، chapitre de poète «Ahmed Mekaoui » ، « Sakheb Samet » afin de découvrir de cette lettre، nous classifions ce chapitre، à 02 parties :

- Introduction : des généralités sur la sémiologie
- Partie01 : le cadre temporel de la sémiologie
- Partie02 : . le lieu de la sémiologie

On conclure، l'étude de la sémiologie intéresse les marques، les signes، la signification، le symbole.

On précise sur les deux caractéristiques :

- Le cadre temporel psychique
- Le cadre temporel objectif

On classifie les deux caractères :

- Type 01 : le lieu générale.
- Type 02 : le lieu spécifique.